

# نور

مجلة أدبية ثقافية

تصدر عن نادي الكتاب اللبناني- العدد الثالث- حزيران 2026



ميراي شحادة: أمنيات محققة وعطر وفاء

# نور

مجلة أدبية ثقافية

العدد الثالث

حزيران 2026

رئيس التحرير:

عبير حسيب عرييد

مدير التحرير:

رحاب هاني

مستشار التحرير:

مازن عابد

هيئة التحرير:

ثريا فياض - سارة أحمد

زلفا أبو علي - هلا أمان

الدّين - روجيه سعد -

أليس شوفاني - شربل خيامي

سارة حاطوم - نيبال داهوك

تدقيق:

ثريا فياض

التّسيق والإخراج:

عفاف العيّاش

لقاء بين الفكر والمشاعر...

بقلم: أ. عبير حسيب عرييد



للسّهر الثالث على التّوالي، تطلّ مجلّة نوافذ بعددها الثالث لتخلّق منها كلمات تشبهنا، وإبداعات اجتمعت بين طيّات أوراقها، ليفوح عطر الحرف ويبقى الفكر في تجدد دائم، لإيماننا بأنّ النّقافة هي سلّم عبور الحلم من العتمة إلى النّور ليتسنى لنا التّغيير.

تتنوّع المواضيع والتّجارب بين صفحات هذا العدد ليصدح صوتها الصّادق من حبر الشّغف، لتبقى مجلّة نوافذ منبراً عنوانه الكلمة الرّاقية وجمال المعاني.

نحتفي في هذا العدد بمن اعتلت عرش النّقافة متوّجة بنفحة إنسانيّة قلّ نظيرها، وإبداع لافت. أخذت بيد كلّ من أمنت بفكره، لترشد قلمه إلى مساره، ويغتني القارئ من حكمته.

هي رمز للوفاء والمحبة والعطاء، تشرّع مجلّتنا نوافذها أمام نور حضور متميّز وتجربة حيّة أحييت وما زالت الأمل في قلوب الكثيرين، يسعدنا تخصيص جزء من مجلّتنا للمهندسة الشّاعرة ميراي شحادة حدّاد المعروفة بصدقها وعفويّتها وسعة قلبها.

نتقدّم بالشّكر والامتنان لكلّ من شارك، وساهم في إنجاز هذا العدد المتنوّع، من كتّاب، شعراء، نقّاد، باحثين، فنّانين وقراء، فلا ترتقي المجلة إلاّ بالتقاء الفكر والأحاسيس الصّادقة.

نتمّنّى أن تجدوا بين طيّات هذا العدد ما يلامس روحكم، ويضفي ولو فكرة أو بسمة أو أمل على أيّامكم.

## خمسة لصوص يسرقون منك نفسك دون أن تشعر

بقلم: د. سلام سليم سعد

رئيسة نادي الكتاب اللبناني



ثمة أشياء لا تقتل الإنسان دفعة واحدة، بل تأخذ منه على دفعات صغيرة، ببطء، وبطريقة مهذبة جداً بحيث لا ينتبه أن شيئاً يحدث له أصلاً. تُفرّغه من الداخل وهو لا يدري، فيستيقظ كل يوم متعباً ويظن أن السبب ضغط العمل، أو قلة النوم، أو الأولاد، أو الزوجة، أو المدير. والحقيقة أن المتعب الفعلي ليس ظرفاً من خارجه، بل عادات صغيرة يعيش معها منذ سنوات، تسرق منه طاقته وحماسه ووضوحه الذهني، وأحياناً تسرق منه حلمه كاملاً.

الفارق بين إنسان يتقدم في حياته وآخر يدور في مكانه، نادراً ما يكون في الذكاء، ولا في الشهادات، ولا حتى في الفرص. الفارق في الغالب أدق من ذلك وأعمق.

الفارق في خمس عادات صغيرة، تبدو يومية وعابرة، لكنها حين تتراكم تصبح أثقل من أي ظرف خارجي. أسميها اللصوص الخمسة، لأنها لا تواجهك وجهاً لوجه كالأعداء، بل تدخل بيتك بهدوء وتأخذ منك أثمن ما تملك.

هؤلاء اللصوص هم: اللوم، والنقد المدمر، والشكوى، والمماطلة، والمقارنة.

قد تقرأ هذه الكلمات الآن وتظن أنها عادية، أو أنك بعيد عنها. وهذا بالضبط ما يجعلها خطيرة. فلو كانت ظاهرة بشكل واضح لرفضها كل إنسان عاقل. لكنها تنتكر في صور مقبولة اجتماعياً، بل تُمجّد أحياناً على أنها وعي، أو واقعية، أو حذر. والحقيقة أنها أقفال صغيرة نضعها على أبوابنا بأيدينا، ثم نتساءل لماذا لا نتقدم.

### اللوم، حين تسلّم مفاتيح حياتك للآخرين

اللوم ليس مجرد كلمة تقولها حين يحدث شيء لا يُعجبك، بل طريقة كاملة تُفكّر بها. تجد من يستيقظ متأخراً فيلوم زوجته لأنها لم توقظه، ويصل إلى العمل متوتراً فيلوم الزحام، ويُنجز أقل من زميله فيلوم المدير لأنه لم يُعطه فرصة. كل مشكلة يواجهها، يبحث فوراً عن شخص أو ظرف يُعلّق عليه الذنب، بدل أن يسأل نفسه السؤال الوحيد المفيد: ماذا أفعل الآن؟

وهناك من يلوم نفسه لا غيره، ويظن أن هذا أفضل. يقضي ساعاته يُعاتب نفسه على قرار أخذه قبل سنة، وعلى كلمة قالها في اجتماع، وعلى فرصة فاتته. النتيجة واحدة في الحالتين: طاقة تذهب في المكان الخطأ. من يلوم غيره يرى نفسه ضحية، ومن يلوم نفسه يُعاقبها بلا نهاية، وكلاهما لا يتحرك خطوة واحدة إلى الأمام.

واللوم يمنحك راحة في البداية، لأنه يُخرجك من موقع الفاعل ويضعك في موقع المتفرّج. تقول: ليس ذنبي، ثم ترتاح. لكن هذه الراحة ثمنها غالٍ جداً. فأنت بكل كلمة لوم تُقلّل من قدرتك على تغيير ما لا يُعجبك، وتُعطي غيرك مفاتيح حياتك. والناصح يعرف أن هناك فرقاً كبيراً بين المراجعة واللوم. المراجعة تسأل: ماذا تعلّمت؟ واللوم يسأل: من الملام؟ السؤال الأول بينيك، والثاني يأكلك من الداخل ولا يُغيّر شيئاً في الخارج.

### النقد، نعمة حين نحسن استقباله

النقد في جوهره هديّة، حتى وإن جاء في ثوب خشن. فلا أحد يصل إلى نسخة أفضل من نفسه دون أن يسمع ملاحظات صادقة ممّن حوله. المشكلة ليست في النقد نفسه، بل في رفضنا المسبق له. تجد الموظف يطوي ذراعيه ويُغلق أذنه في لحظة ملاحظة من مديره. تجد الأم ترفض كلمة من أمّها عن تربية الأطفال قبل أن تكمل الجملة. تجد الشاب يُغلق المحادثة مع صديقه بمجرد أن يسمع رأياً يُخالفه. ثم يتساءل الجميع لماذا لا يتطوّرون؟ الحقيقة أن الإنسان الذي لا يسمع إلا المديح يظلّ مكانه، لأن المديح يُطمئن والنقد يُحرّك.

لكن النقد أنواع، ومن الحكمة أن نُميّز بينها قبل أن نستقبلها. هناك النقد البنّاء، وهو الذي يأتي من شخص يرى فيك إمكاناً ويريد أن تكمل الطريق بشكل أفضل. لا يُهاجمك، بل يُشير. لا يحكم عليك، بل يُقدّم لك

مرآة. هذا النوع ذهب خالص، حتى وإن كان سماعه مؤلماً في اللحظة الأولى. وعلامة الناضج أنه يبحث عنه، لا ينتظره.

ثم هناك النقد الذي يأتي من الخبرة. من شخص جرّب قبلك، ويعرف مسالك الطريق. كلمته الواحدة قد توّفر عليك سنوات من التجريب. لا ترفضه لأنه مزعج أو صادم، بل اسمعه، قلبه، ثم خذ منه ما يفيدك. وأخيراً هناك النقد المدمّر، وهو مختلف تماماً، فهو لا يريد أن تتحسن بل يريد أن تتوقف. يأتي أحياناً من شخص مجروح داخلياً يسقط جرحه عليك، أو من شخص يرى في نجاحك تهديداً له. وتعرفه من إشاراته البسيطة: يُعلق على صورة نشرتها لا ليُبيدي رأياً بل ليُحبطك. يسألك عن مشروعه بطريقة تُفهمك أنه لن ينجح. يتذكّر أخطاءك كلما حققت إنجازاً. والفرق بين البناء والمدمّر واضح لمن يتأمل: البناء يُعطيك بديلاً حين يُشير إلى الخطأ، أما المدمّر فيكتفي بالهدم ويتركك أمام فراغ.

الذكاء ليس في إغلاق الأذن، بل في حسن الإصغاء والفلترة. اسأل نفسك حين تصلك كلمة: من أين جاءت؟ هل من شخص يحبّك ويريد مصلحتك؟ هل من خبير يعرف ما يتحدّث عنه؟ أم من شخص هدفه الإحباط لا التقويم؟ بحسب الإجابة، تُقرّر ماذا تأخذ وماذا تترك. والمهم ألا يتحوّل التمييز إلى ذريعة لرفض كل ما لا يُعجبك. التعتت عند سماع ما يُزعج، هو أقصر طريق لإغلاق باب النم.



## الشكوى، أطول حديث بلا نتيجة

الشكوى عادة إنسانية مفهومة في لحظاتها الأولى. أن تُفرّغ ما بداخلك أمام صديق مقرب أمر صحي. لكن حين تتحوّل الشكوى إلى لغة يومية، إلى افتتاحية كل لقاء وخاتمة كل مكالمة، فأنت أمام ظاهرة أخرى تماماً.

ثمة أشخاص تصبح الشكوى عندهم منهج حياة. يستيقظ أحدهم صباحاً فيشتكي من النوم والطقس وزحام الطريق قبل أن يصل إلى عمله. يفتح باب المكتب فيبدأ شكواه من المدير والزملاء والمهام. يلتقي صديقاً يسأله كيف حالك، فيصبّ عليه نصف ساعة من الأخبار السيئة قبل أن يُبدله السؤال. وحتى إن جاءه ما يتمناه، يجد فيه سبباً للتذمّر. سافر في رحلة طال انتظارها فاشتكى من الطائرة. حصل على ترقية فاشتكى من المسؤوليات الجديدة. خرج مع أصحابه بعد طول غياب فاشتكى من المطعم الذي اختاروه. هؤلاء لا يُعانون من مشكلة حقيقية في الغالب، بل يُعانون من علاقة مضطربة مع الرضا نفسه. الرضا يُخفيهم، لأنهم لا يعرفون كيف يعيشون بدون شيء يتذمّرون منه. الشكوى عندهم ليست ردّ فعل على



حدث، بل صورة يعرفون بها أنفسهم ويعرفهم بها الآخرون. وحين تختفي المشكلة، يبتكرون واحدة جديدة، لأن الصمت بالنسبة لهم أصعب من الضجيج.. الإنسان الذي يشكو بهذا الشكل لا يُفرغ نفسه، بل يشحنها بالسلبية. كل مرة يروي فيها المشكلة، يُرسخها في وعيه ويُقلل من قدرته على رؤية المخرج. والأخطر أن الشكوى تجذب نوعاً من الناس وتُبعد نوعاً آخر. الشاكي يجذب الشاكين، ويُنفر الفاعلين. ومع الوقت يجد نفسه في دائرة من الأصوات الباكية، ويتساءل لماذا لا يرى حوله شخصاً واحداً إيجابياً. الحقيقة أن الإيجابيين موجودون، لكنهم اختاروا الابتعاد بهدوء.

الذي يريد التقدّم يتعلّم مهارة صعبة: أن يُميّز بين البوح والتذمّر. البوح مساحة إنسانية محدودة تُفتح أمام من يحبّ ثم تُغلق، أما التذمّر فنهر لا يتوقّف، يُغرق صاحبه قبل أن يُغرق من حوله.

## المماثلة، وفن قتل الفرصة بأدب

المماثلة ليست كسلاً فقط، بل شكل من أشكال الخوف المتنكر. الإنسان الذي يُوجّل باستمرار لا يُوجّل المهمة فحسب، بل يُوجّل مواجهة احتمال الفشل فيها، أو مواجهة النجاح الذي سيغيّر حياته ويُخرجه من راحته.

تجد الموظف الذي يحلم بمشروعه الخاص منذ ثلاث سنوات، يفتح ملفاً على جواله كل شهر ويُغلقه. وتجد الأم التي تريد أن تعود لدراستها، تبحث عن الجامعة كل موسم ثم تقول: العام القادم أنسب. وتجد الشاب الذي يعرف أنه يحتاج لتعلّم الإنجليزية، يُحمّل تطبيقاً ثم يفتحه يومين ويتركه. ليس لأن الفكرة ضعيفة، ولا لأن الوقت غير متاح، بل لأن الانتقال من الفكرة إلى الفعل يتطلب جرأة لحظة لم تُمنح بعد. والمماطل يخسر مرتين. يخسر الإنجاز، ويخسر ثقة الناس به، لأن من حولك يبنون توقّعاتهم على ما تفعله لا على ما تقوله. حين تُكرّر وعداً ولا تفي به، تُصبح صورتك في أذهانهم كشخص لا يُعتمد عليه، حتى لو كانت نيتك صادقة.

الخروج من المماثلة لا يبدأ بقرار كبير، بل بخطوة صغيرة جداً. إن لم تستطع أن تكتب الكتاب، اكتب الصفحة. إن لم تستطع الصفحة، اكتب الجملة. الفكرة أن تكسر حاجز السكون، لأن ما يسكن يميل للبقاء ساكناً، وما يتحرّك يجد من الحركة نفسها ما يكمل بها طريقه. قانون فيزيائي بسيط، لكنه يسري على النفس كما يسري على الأجسام.

## المقارنة، السارق الذي يظن نفسه مُحقّراً

من بين اللصوص الخمسة، المقارنة هي الأكثر خطورة في زمننا هذا، لأنها لم تعد تحدث في دوائر محدودة كما كانت سابقاً، بل صارت تحدث كل ساعة. تفتح الأم "إنستغرام" وهي تُرضع طفلها، فتري صديقتها في إجازة، وأخرى افتتحت مشروعها، وثالثة خسرت وزناً. فتنام ليلتها تشعر أنها متأخرة عن كل الناس. ويفتح الموظف "لينكدان" في ساعة الغداء، فيرى زميله القديم حصل على منصب، وآخر سافر لدورة في الخارج، وثالث بدأ شركته الخاصة. فيعود إلى مكتبه وقد تسأل شيء إلى صدره لم يكن موجوداً في الصباح.

المقارنة تبدو أحياناً بريئة. تنظر إلى شخص سبقك وتقول لنفسك إنك تريد أن تكون مثله. لكن المقارنة الصادقة مع الذات شيء، والمقارنة المدمّرة مع الآخرين شيء آخر. الأولى تستنهضك، والثانية تُحبطك. الأولى تسأل: ماذا أتعلّم منه؟ الثانية تسأل: لماذا أنا لست مكانه؟

كل إنسان يسير في مسار مختلف، بأدوات مختلفة، وفي توقيت مختلف. أنت لا تعرف ماذا دفع ذلك الشخص الذي تُعجب به ليصل إلى ما وصل إليه، ولا الليالي الصعبة التي عبرها، ولا ما ضحّى به في طريق الصمت. أنت ترى الصورة الأخيرة فقط، ثم تُقارنها بكل ما تعيشه خلف الكاميرا، وهذه مقارنة ظالمة لك قبل أي شخص آخر.

الواثق لا يتنافس مع الآخرين، بل مع نسخته بالأمس. هذا هو السباق الوحيد الذي يستحق أن يخوضه. هل أنا اليوم أفضل مما كنت قبل شهر؟ هل تعلمت شيئاً جديداً يستحق أن يُذكر؟ هل اقتربت ولو خطوة واحدة مما أريد أن أكون؟ هذه الأسئلة هي التي تبني، وكل ما عداها يهدم.

## ماذا يبقى حين تطردهم؟

حين تنتبه إلى هؤلاء اللصوص الخمسة وتبدأ بطردهم واحداً تلو الآخر، تكتشف شيئاً لافتاً. لست بحاجة إلى طاقة إضافية لتتقدم. الطاقة موجودة أصلاً، لكنها كانت تُستهلك في هذه العادات الصامتة. كل ما حصل أنك استعدت ما هو لك.

الإنسان الذي لا يلوم، ويسمع النقد بوعي بدل الرفض أو القبول الأعمى، ولا يشكو، ولا يُماطل، ولا يُقارن، هو إنسان متفرّغ لحياته. ليس مثالياً، فلا أحد كذلك، لكنه منتهب. يعرف ما يُسرق منه قبل أن يُسرق. وهذه اليقظة وحدها تصنع فرقاً هائلاً.

لا تحتاج إلى تغيير جذري كي تبدأ. تحتاج فقط أن تسأل نفسك في نهاية كل يوم سؤالاً واحداً: أي لصّ من الخمسة زارني اليوم؟ وماذا أخذ منّي؟ الوعي بالسؤال هو أول خطوة للإجابة. ومع الأيام، ستجد أن زياراتهم تقل، وأن حضورك في حياتك يكبر، وأن ما كنت تظنّه تعباً من الحياة، كان في الحقيقة تعباً من عاداتك أنت.

## اللصوص الخمسة

الذين يسرقون طاقتك دون أن تشعر

استعد  
طاقتك  
واسترجع  
حياتك



بقلم أ. عبير حسيب عرييد

أمنيات محققة و عطر و فاء



عندما تقطرت الأمانى مشبعة بعطر الوفاء تكثفت لتلد  
ميراي شحادا.  
هي تجسد معاني الإنسانية بفلسفة باطنها ومعنى الوفاء  
بنفكيك رموزه لتصنع تاريخاً للمستقبل.  
إنسانة، حملت إرث والدها، شاعر الكورة الخضراء،  
عبدالله شحادا، ولم تمنح يوماً الأولوية لنفسها كشاعرة،  
فلقد أصدرت في مسيرتها الأدبية كلها ديوانين شعريين:  
"بوهيمية"، و"هكذا تعلمت أن أطيّر"، وخبأت في أدراج  
روحها عشرات الدواوين، فلم يكن هدفها يوماً السير تحت  
الأضواء.

رفعت ميراي نظراتها الخجلى لتأخذ بيد الكتاب  
والشعراء والباحثين وتضعهم أمامها بخطوتين، الخطوة  
الأولى لتساهم بإحياء المشهد الثقافي في مختلف أنحاء  
لبنان، والثانية لتبقى في مأمن من إغراء الشهرة.  
يشارك منتدى شاعر الكورة الخضراء في معارض  
الكتب سنوياً، معرض إنطلياس، معرض طرابلس  
ومعرض بيروت الدولي، فيخصّص جناحاً لتوقيع الكتب  
التي تصدر عنه. وقد خصت ميراي شحادا يوماً لكتاب  
نادي الكتاب اللبناني في كلّ معرض من هذه المعارض  
التي كان آخرها في شهر أيار الفائت.

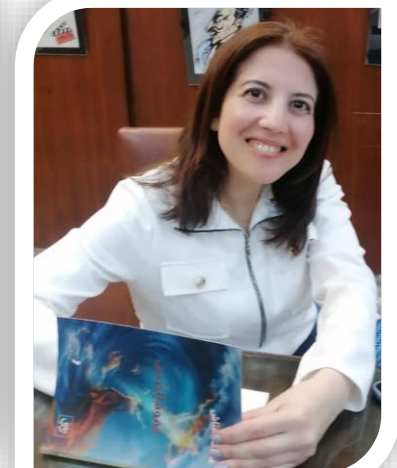




وهنا تلمع شفافيّتها وتسمو أخلاقها ويحلق تفانيها، فهي تستقبل كتباً صادرة عن دور نشر مختلفة بكلّ رحابة صدر ومحبة.

"ضمن فعاليات معرض الكتاب السنوي الثاني والخمسين في الرابطة الثقافية - طرابلس، شهد جناح منتدى شاعر الكورة الخضراء في اليوم التاسع والأخير من المعرض، لقاءً ثقافياً مميزاً جمع نخبة من كتّاب نادي الكتاب اللبناني- منتدى د. نازك عابد - ومؤسسة زادي الثقافيّة، في أجواء غنيّة عكست روح التعاون والتلاقي حول الكتاب. وقد تخلّل اللقاء سلسلة من حفلات توقيع الكتب، حيث وقّع كلّ من: م. مازن عابد: ديوان "رسمتُك حُلماً" (منشورات المنتدى)- أ. نقيه هاني: ديواني "ارتعاش المطر" و"سفر الأمنيات" (منشورات: دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر- بيروت)- أ. حكمت بشنق: رواية "عشق المناديل" (منشورات: دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر- بيروت)- أ. هدى حاطوم: كتاب "حلم تجاوز النبوءة" (منشورات: مؤسسة زادي الثقافية والمنتدى)- أ. عفاف العياش: كتاب "خفوة الصدف" (منشورات مؤسسة زادي الثقافيّة والمنتدى)- أ. رحاب هاني: كتاب "خطى العبور" (منشورات المنتدى)".

ميراي شحادة جعلت من قلّمي يتشبهه بخجلها، ويعجز عن وصفها، فعساه أن ينقل مشاعره المحمّلة بالتقدير ويليق بجمال ذلك القلب المشبّع بالمحبة.



بقلم أ. رحاب هاني

ميراي عبد الله شحادة: امرأة تمشي على حوافّ اللغة

ميراي عبد الله شحادة امرأة تمشي على حوافّ اللغة، كأنها خلقت من حبرٍ وتأمل. تتحرك في ساحات الوطن كأنها نسجت من رصانته ومسؤوليته. تجمع في كينونتها بين صرامة المعادلات الهندسية وعاطفة الحرف الأدبي الرفيع؛ فهي المهندسة الميكانيكية المتخصصة في قطاعات الطاقة وتكرير النفط، والتي طوّعت منطقتها العلمي ليكون أداة لبناء الفكر، محققةً توازنًا فريدًا بين دقة الأرقام وحرية القصيدة. تؤمن أنّ اللغة بشمولها أنثى، وأنّ المعرفة في عمقها أنثى أيضًا؛ لذلك تأتي كلماتها مشبعةً بذلك الدفء الخفيّ الذي يُشبه حدس النساء حين يلمسن المعنى قبل أن يُقال، بينما يأتي فكرها مشبعًا بالتنظيم المعماري للأفكار. كلما مرّت في فكرة أضاءتها، وكلّما لامست كتابًا أيقظت فيه نبضًا خفيًا، كأنّ الكتب بين يديها ليست أوراقًا، بل كائناتٌ تتنفس بصمت وتنتظر من يُصغي إلى أنفاسها. تحمل قلماً يرّم التصدّعات الخفية في العقل، وتكتب كما لو أنّها تُنقذ المعنى من الضجيج. وفي حضورها الثقافي تبدو ثابتة كحقيقةٍ لا تحتاج إلى برهان، بعيدةً عن الآخرين «مسافة كلمة»، وقريبةً من الإنسان إلى حدّ الإصغاء لارتجاف روحه.

لا تُغيرها الضوضاء، بل ذلك العمق الذي يولد حين تتصالح الفكرة مع الإحساس، وحين يصبح الأدب بيتًا للطمأنينة لا مجرد لغةٍ للزينة، وحين تصبح الهندسة هيكلًا للبناء، والمواطنة ساحةً للعطاء والتلاقي. ومن خلال منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة الثقافي، الذي ترأسه في مسقط رأسها بلدة كوسبا في شمال لبنان تخليدًا لإرث والدها الراحل، جعلت من الثقافة نافذةً مفتوحةً على الجمال والخير والحق. ومن هذا المنطلق، تجسّد أبهى صور المواطنة الثقافية الفاعلة من خلال نضالها الدؤوب لكسر المركزية الثقافية. لقد حولت الأدب إلى مساحةٍ يتعلّم فيها الناس كيف يُحبّون المعرفة لا كيف يستهلكونها. شعرها يشبه بحرًا هادئًا يخفي في أعماقه عواصف من الدهشة، وكتاباتنا تنبع من ذاتٍ تعرف أنّ المحبّة والالتزام بالوطن هما الخيار الوحيد القادر على أن يمنح المعرفة نورها الحقيقي.





بقلم: أ. زلفا ابو علي

الشاعرة ميراى عبدالله شحاده

امرأة من قصائد

تخطو القصيدة في كتبها كما يخطو الفجر على  
حوافي الفيحاء، فتوقظ النوافذ  
من نومها وتسقي الشعر من نور الصباح.  
شاعرة من نسل الندى...  
شاعرة من نسل الحرف الأول...  
شاعرة تكتب الشعر رسالةً وموقفًا، تنسج مساحةً  
للتأمل الروحيّ والبحث عن الجمال،  
تكتب المرأة روحًا جميلة تعيش الحبّ والصمود،  
تعيش الحرية، تعيش تفاصيل الحياة،  
تؤمن بأنّ الشعر حاجة روحية وفكرية، وتعتبر أنّ  
الكلمة قادرة أن تبني جسرًا  
بين الإنسان والقيم النبيلة، لتغدو تجربتها الشعرية  
دعوة الى الإيمان وملجأ يحفظ  
إنسانية الإنسان، ويمنحه القدرة على الحلم.  
هي لا تسكن القصيدة... هي القصيدة التي تسكن  
اللغة، وتجعل من الحرف صلاة ومن الكلمة  
مرساة...  
قصيدة منذورة للحقيقة، في أبياتها تتجلى الروح  
الشاعرية المنسوجة بالعاطفة وعمق المعنى،  
وقوافيها تلامس الذات، تكتب الإنسان وتحاكي  
الحياة.

هي بصمة راقية في المشهد الثقافي، هي صوت  
أدبيّ وفكرّ نقديّ، هي راية في عالم الثقافة  
والمعرفة، هي الكلمة القادرة على أن تمسك بخيط  
النور لترشد الإنسان الى نفسه، هي رحلة عنوانها  
البحث الدائم عن معنى أعمق للحياة، هي صوت  
الروح حين تضيق العبارة، ونبض الإحساس حين  
يعجز الكلام عن البوح، هي شفيعة اللغة وسادنة  
لهيبتها، هي امرأة من قصائد، هي الشاعرة  
المهندسة ميراى عبدالله شحاده.

بقلم:  
أ. مازن عابد



القصيدة التي تضمّنتها كلمة  
المهندس الشاعر مازن عابد في  
الحركة الثقافية طرابلس على منبر  
منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله  
شحاده، باسم نادي الكتاب اللبناني  
منتدى د. نازك عابد ومؤسسة زادي  
الثقافية.

جنناكم، ونور الحرف وضاءً  
فضّمينا إلى حسنك فيحاء  
أتينا ونبض القاب يسبقنا  
أرسلتنا جبالاً سماءً  
بعقب وزّال الشوف جننا  
وللأرز في الروح كبرياء  
حملنا من نادي الكتاب ذخرا  
ليكمّنا منكم عطاءً  
يا منتدى لك فينا بصمة  
وفضل وتكوين وأصداءً  
وشاعر الكورة فينا حاضر  
غرسته رائعة حسناء.  
جمعت لبنان فكرا وحرفا  
وزاد "زادي" علاه العطاء  
على عهد الوفاء سنبقى  
والكورة كخيركم خضراء  
وكما زرقة البحر سنبقى  
وأبدا ... يجمعنا وفاء



## نسيج الشخصية

بقلم : أ. عبير ضو

وحين تكتب  
يصبح الصمت  
بقمة بلاغته  
تزهو المعاني  
في حدائق الثقافة  
الشاعرة ميراي  
هي بحر من الشعور....  
على حدوده بولد صفاء  
وفي عمقه  
سرور من حروف النقاء.

عندما يكون الحرف  
نسيج الشخصية؛  
فينسج بخيوط حريرية  
تلمع على الثوب بأناقة أدبية  
هكذا نسجت الأدبية ميراي  
أناقة حروفها وإبداعها  
فهي لا تكتب نصوص  
بل تطبع الإحساس بالنفوس  
لا تكتب الكلمات  
بل تنقشها بخيوط الحنين.  
بشغف الحب للغة المتين؛

فترسم لوحاتها بين السطور  
وتجذب القارئ للحضور؛  
فالأدبية الشاعرة ميراي.  
الحرف يختار أناملها.  
ليجعلها مسكنه الأيمن



الكلمة سِرٌّ  
والفكر نُورٌ  
والحُبُّ أصلٌ  
ما تَبْنِيهِ في الحياة.

## "بوهيمية" لميراي عبدالله شحادة: زيت من زيتونة نهضت مع الفجر. عن جريدة النهار

توافيك سطور ديوان "بوهيمية" لميراي عبدالله شحادة، بخفة الوسن الذي يأتيك وديعاً. ورغم وداعته، تصاب بالصعقة العاطفية، فتصبح أسيراً في معتقل طوعي للوجه الآخر من الليل، شاردًا مع الأسرار بين القلب والكتاب وأنت تنظر إلى الغلاف، تسحبك غواية العنوان إلى المضمون. تحاول سبر أغوار غجيرية، فتراقصك بشغف اللحظات، وتحلقان كزوج حمام فوق الروض المفروش بالحبر المعطر، هاربين من عذاب العناق الصامت. نستمر في التفتيش



هي التي كتبت أضمومة نصوص، مُتصِرة من ألوان قوس قزح، فارشة أملاً، بين زرقة السماء الموشومة بالضباب، والعيون الحزينة الفلقة، "ما ذنب سمائي إن لم تعلم/ نسورك كيف تمخر عباب ضبابي؟! / وطنت مداد كوني، وأنت قوس قزح/ عرفت بعض ألوان! / وغفّلت، عن معجم ألواني!"

لا تغار سرورة من نعيق غراب، وهي التي لم تُخفها رعود الشتاء، فقد اغتسلت بماء العواصف، من خطايا الهجران، طهارة لروحها الأبيّة، "إن كنت تهواها فالسلام عليك،/ وإليها أيضاً سلامي!/ ولا تخبرني بعد اليوم/ عن أشباه النساء!" ثمّة همسٌ ووجدٌ، ربّما نسيتَه الأزاهير يوماً، في جيوب الرياح، فهل نحن نقرأ الشفاه أم المبسم، أو زهراً غاويًا ينادي: "حتّى لو سألتك الرّحيل/ إبق معي واخلع معطف السّفور/ إبق معي حتّى تورق أغصان الشّجر/ ويزهر اللّوز في كرومنا/ حبّاً يراقص دوالي العمر!"

إنك مع جمال لا ينتهي، وفجر تهادي دلّالاً على ثغور الأيام؛ فالشاعرة في شوق وانتظار لعيد مولدها، في محطات مفتوحة للفضاء، مرصعة بنجوم وقبلاّت: "في كلّ عام/ أكبر يا نيسان ألف عام/ وأوصد خلفي تاريخاً من دون أبواب..."

حين يموت الرعب، في صحوها العذب، تنتعق الذكريات. فهل يصغي الصديق إلى أعاصير خجلت من همس الجراح؟ "ستعلم... ستعلم يا صديقي كم مرّة/ ستموت بلا رثاء وأنت مقيد في هذه الحياة!/ حاول فقط! حاول أن تكابر ولا تشتاق!"

يتبدد الأرق مع تفاصيل زاهرة، تركز الأمكنة وطرها الدافئ، فهل ينام الشوق؟ "في دستور الهوى أسجو/ وله فقط أرثل المزامير.../ وأنا بين ثنايا تفاصيله/ ألد عمراً فيه ينام عمري الصّغير!"

عن نياتنا العطشى، لنعود إلى أسرار أحلامنا، كي نعزف لحن عشق لبوهيمية، "راحت تخطّ التّببذ بالماء/ تارةً تسكّر وطوراً تهذي/ وتحصي النّجوم في السّماء!"

جمالية خلابة تظهر بين تورق الأوجاع واستيقاظ الأحلام، فمن وُلدت من رحم فكر مناجية الألم والحب والأمل شعراً، هي امرأة "من أخطر النساء". شهدناه حبيباً عن شرفة المساء، تائهاً في ندوب الشمس يعصر اللهب، "لن أسامحك يا رجل/ حوّل الماء إلى خمير/ في أقداحي!/ وغيّر لون الحبر في دواتي،/ وسكب من زرقة أمجاده/ مجدداً في مزود أشعاري." تتبض أحرفها إصراراً، وحنيناً، وغضباً، وحيرة، وتسيل مشبعة غبطة في مقاربة الصمت، "أحبك/ وسأطهو من وهجك/ حساء الأبديات."

شاعرة لهثت في عدوها، لتعانق اشتهايات ريح غضوب، قبل ولادة صحوى الألم في جراحات منثورة فوق الأحلام، "في وصالك/ تتطاير شظايا غيرتي وتحميني/ قبائل من الجنّ وجحافل الهباء/ كيف أمحو هذا المكتوب يا سيدي/ وأردم هذا الفناء؟" على أوراقها وثيم العشب الأزلي الأخضرار، ليفوح عبيرها من قمح مزهر، ونصل سيف، وكتاب، وبنديّة، "من أهواه يا أمّي/ فلاح، معولُه يزهر في بنديّة/ وفارس سيفه ينشد الرّقيّ/ معلّم يخطّ يراعه الأمجاد الأبيّة/ هو جنديّ يا أمّي وأنا مثله جنديّة!"

اختفت الصورة في حقول السطور، فالقمح الموجوع من لسع أشعة الشمس، يشتهي الضباب قبل الحصاد، "أنا رغيغ خبز/ من طاحونة الوجود قمحي،/ ومن ندى الزّهر دمعي!/ ...أنا امرأة من ضباب!"

ثقافةً، وشعرًا، كما نثر والدها قصائده على جغرافية لبنان الجميل، وقد التمعت أفكاره على ناصية الإلهام. وكبرت ابنته مع كل نيسان، وما تزال تنتظر عودة طيفه، مرددة مع الشاعر سعد كرم: "عن يسألوا عنك زهور المارغريت/ وشتلة الغاردينيا وحوض الحبق/ مستنظرينك طولت ما عدت جيت/ ولو جيت/ كانت حصتك أول طبق". حين امتشقت ميراى الجموح بدون هواده، أصبحت الريح موشومة بفتنة عزي الحقول الزاهرة. ونحن حين نرشف شعرها مع الصباح، نتوسد أوجاعنا ونحلم، ونطبع على جبين النهار ضياء صفحات من الزمن.

كيف تعبر سرادق الألم، وقد قُطع حبل الوصال في قيظ صحراء؟ فعندما تنزف الأجنحة، يعلو صوت الشاعرة في العتمة، من مجامر تلهب الأوراق: "أنا راحلة يا أمي/ عن أرض قاحلة/ فيها الحب/ أضحي أحلام ليس لها تاريخ انتهاء، تائهة كسموم الثعابين!" مصقولة في عجة الجمال، فمن الرابح الأكبر، اليراع، أم السطور، أم ريشة صقلت الرسم بنار حب، على لوحة من خيال؟ "سأهديك انهزامي في الحب/ وأسدل ستائر غربتي/ يا من أعدت رسمي/ وصقلي/ بريشة يعلو صوت كفيف، صراخًا عبر عاشق مجنون... حناجر الزمان، منتظرًا قناديل، شح فيها زيت الترحال، في صدر السماء. لكن الغيوم، عادت إلى ضياء مطرها المعتاد فوق الحقول المزروعة سنابل، "ضرير أنا/ على رصيف الهوى/ أمضيت عمري/ منك أتسول كحل الياسمين/ علني أجعلك تبصرني/ فترى في وهجًا من قناديل العاشقين/ وبعض عطر للهوى يتصاعد مني، أنا عشتار، دخاني أميرة الشغف تشتتهي قبلة، هل هي نبوءة، الحزين!" أم صُدفة، أم وعد، أم قدر يداعب المستحيل بشقاوة العناق؟ "عدني أنك ستقبلني، وتوقظ أميرتك الهاجعة/ في قصور النسيان!/ عدني أنك سترسمني/ دوائر خارج الحدود/ وستجعل أحزاني/ مراكب تعبر هذا شاعرة أضناها هجر من رسمت معهم، الوجود!" ألوان الفرح ذات يوم. فعزفت لحن الحزن، على أوتار الشغف، محلقة كأنشودة حب فوق أرض الظلمات، "شكرًا لهجرك لي!/ يا من رمم في داخلي أطلال السماوات/ ومن جنائن الهوى اقتطف لي ثمار الظلمات/ يومًا، رماني بأسهم كيوييد ورحل/ في إذا أخضعنا خلایا مواسم صيده للغادات الجميلات!"، القصائد والنصوص لفحص مخبري، نجد في حمضها النووي، زيتًا من زيتونة نهضت مع الفجر، لتراقب والدها عاشقة لحبوبها، كعشق الأرض للريح. وضمن غلاف النواة، جينات تنده "شاعر الكورة الخضراء" وقد انتشى يراع ابنته، فسطعت منه بروق مجدولة بالحنين، أمطرت الوطن

ميرزا عبرة شملوه

بوهيمية





## بقلم: أساره نزيه حاطوم

إنها لم تكن حاضرة في المشهد الثقافي، بل كانت هي المشهد ذاته، قلباً نابضاً وبيئاً دافئاً لكل كلمة تستحق أن تُسمع. في زمن ندر فيه من يؤمن بالجمال، كانت هي تزرع الجمال بيديها، وتثبت في كل موقف أن الثقافة ليست ترفاً، بل هي فعل المقاومة الأجل.

كل الشكر والتقدير لك يا سيدتي، فقد علمنا أن الحرب لا تنتهي بالسلاح وحده، بل حين يرفع إنسان كتاباً في وجه الظلام، ويقول: "ها أنا ذا، ما زلت أكتب، ما زلت أحلم، ما زلت أحياء. ولعل ما يجعل سفيرة الحرف ظاهرة من نوع آخر، ليس حضورها الثقافي الطاعني وحده، بل ذلك الهدوء الأخاذ الذي يسكن كلماتها، كهدهو النهر الذي يعرف إلى أين يسير. تتحدث بعفوية تخرج من القلب قبل اللسان، بلغة رصينة كالمرمر، دافئة كضوء الشمعة، كأنها تؤمن في أعماقها بأن الحرف ليس صوتاً يُسمع، بل روحٌ تُحس وتُعايش. لذلك، من يستمع إليها يدرك في لحظة واحدة أن الثقافة عندها ليست استعراضاً يُراد به التصفيق، بل هي محبة صادقة للكلمة وللناس، محبة لا تحتاج إلى إثبات، لأنها تظهر في المواقف وفي كل حرفٍ تنطق به.

## سفيرة الحرف في زمن الحرب

في وطنٍ تنتشق جدرانه من ثقل الجراح، وفي زمنٍ باتت فيه الحروب تسرق من الإنسان حتى ظله، ثمة من اختارت ألا تُعمد قلمها، بل رفعت كمشعلٍ في وجه العتمة.

السيدة ميراي عبد الله شحاده ليست مجرد اسمٍ في سجلات الثقافة، بل هي روحٌ آمنت بأن الكتاب وطنٌ لا يُحتل، وأن الكلمة سيفٌ لا يصدأ مهما اشتد مطر الرصاص.

من النهر الكبير شمالاً إلى رأس الناقورة جنوباً، حيث البحر يُردد أغاني الصمود، حملت رسالتها كما تحمل الشجرة ثمرها، بصمتٍ وكبرياء، وعطاءً لا ينضب. كانت سفيرةً للكلمة الحرّة في بلدٍ كثيراً ما تُقيّد فيه الحروف. تمشي بين الأسطر كما تمشي الينابيع بين الصخور، تشق طريقها رغم كل شيء. وحين دوت المدافع وخرست الأفواه، وحين أغلق الخوف كثيراً من النوافذ، لم تُغلق ميراي بابها، بل فتحت على مصراعيه للشعراء والكتّاب والأحلام. في زمن الحرب، حاربت هي بالكلمة. وحين كان الآخرون يلونون بالصمت، كانت هي تُوقّع العهود مع الأقلام الشابة، وتشهد السماء على أن الثقافة لم تمُت.

في منتدى شاعر الكورة الخضراء، وعلى أرصفة معرض أنطلياس العامرة بعقب الحرف، وتحت سماء طرابلس التي تحفظ للكلمة كرامتها، أخذت على عاتقها توقيعاتٍ عديدة، كأنها تقول لكل كاتبٍ خائف: "أنا هنا، وكتابك يستحق أن يُرى". ومن معرض البيال إلى معارض أنطلياس وطرابلس، كانت تحوّل كل بسطة كتبٍ إلى ميدان لقاءٍ بين الروح والروح، بين الحرف وقارئه الذي ظلّ يبحث عنه في زحمة الحياة. دعمت يوم اللغة العربية الأمّ بقلبٍ يعرف أن اللغة ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي ذاكرة شعبٍ لا يريد أن ينسى، وروح حضارةٍ أبت أن تترك.

## والفيحاء تُرثم... بعذوبة وأنوثة



بقلم: أ. رنا الحلواني

قيل لكلّ جميلة "اصمتي"، وتحدّث المظهر بما يكفي؛ فأتي الردّ من الفيحاء يرثم بعذوبة وأنوثة اختزاناً بما يخفي، بهاءً فكرياً يسمّى "ميراي شحادة حداد"، ليمتزج الإبداع بين تقنيات الهندسة وروائع الكتابات المتبحّرة بالفلسفة والشعر والانتماء والأنا... ويتساءل البعض: أما من تناقض بينهما؟! لا، فكلاهما يدعو للدراسة، للخلق والابتكار... وكلاهما تصميمٌ لمفاهيم الحياة حيث الإحساس المرهف برقة النسائم، وذاك الصوت الذي يشدو القوائد بزهو المعاني فيشيد البناء الثقافي وترسو الكلمة على برّ المواني، حيث الحرف ورفاقه، الأدب وآفاقه... حيث تلاشى الضجيج، ونطقت بما يجدي ويضفي إلى ذلك البيت الأدبي، أعمدة الأصالة وسقف العراقة.

في أرض الكورة ولدت الشاعرة والكاتبة ميراي ابنة المربي (عبدالله شحادة) المعروف "بشاعر الكورة الخضراء"، لترسم خريطة أولوياتها.. مداميك ثقافية واحتضان وتوثيق لإرث والدها يخبر عما قضاه في



"الكوخ الأخضر" من "اليالي القاوش" إلى حيث جعلت للكلمة منبراً وملتقى، فكان "منتدى شاعر الكورة الخضراء- عبدالله شحادة الثقافي"، للفكر المعطاء ساحة، للحركة الثقافية إحياء، لنشر المؤلفات والمعرفة، وفكراً يجالس كتاباً. سررت بقراءتك، وبمعرفة الأستاذة ميراي التي سمحت بهذا اللقاء إلى "يوم قررت أن أطيّر" لا هرباً لكن بحثاً أو لربما إستكشافاً للحرية.. في رحلة نحو آفاق أرحب، على أجنحة قصائد شاعرية.. وحنين يلتف بالخاطر، وكأنها رحالة تجوب أعماق النفس الإنسانية عبر "بوهيمية"... استحضار ماضٍ وتجديد ذاتٍ وتقاليدها وكسر قيودها والصعاب والتمرد نحو فضاءات من التحرر والتأمل والغياب والخيال والكلمة... بأسلوب وجداني متميز. بالإضافة إلى العديد من النصوص الشعرية والنثرية والمقالات حيث التعارف الفكري سبق التعارف الشخصي. حين التقينا للمرة الأولى فإذا للكلام فصاحته وهي الضليعة المتمكّنة، لكنّه انحنى بصمت روح الامتنان، ببسمة الفخر ودمعة التأثر. برقت عيناها تتمرّى بالفيحاء، تعرّف أنّها الوريثة الوفيّة لحقبات التاريخ ونفحات الطبيعة... لتؤكد أنّ الجمال يرتسم بالاسم والرسم والإرث، ويتّسم بسحر أدبي خير المثل وكذلك حيث "المواطنة الثقافية" وحبّ الوطن وتعقل الموقف والإنسانية.. تجلّت العبارات الرزينة، ازدان الكلام وتباهى.. يشكرُ امرأة لبنانية غرست مقولةً بالعربية سأكون هذه الجميلة ولن يقال لي "اصمتي" لأنّ لي في عوالم الفكر كياني وبصمتي.



بقلم أ. رحاب هاني

## عبدالله شحادة

يُعدّ عبدالله شحادة، المولود في العاشر من حزيران عام 1910 في بلدة كوسبا بقضاء الكورة شمالي لبنان، من الأصوات الأدبية التي آمنت بأن الأدب ليس زخرفة لغوية عابرة، بل مساحة وعي ومساءلة.

نشأ في بيئة لبنانية مشبعة بالتحويلات الفكرية والاجتماعية، فحمل قلق المرحلة وأسئلتها إلى نصوصه، وجعل من الكلمة موقفاً أخلاقياً قبل أن تكون صناعة فنية، وهو ما منحه لقبه الشهير «شاعر الكورة الخضراء»، تعبيراً عن ارتباطه الوجداني العميق بأرضه وطبيعة الشمال اللبناني. عمل شحادة في الحقل التربوي، فكان معلماً ومفتشاً، وأسهم في تنمية الحس الثقافي واللغوي لدى أجيال من الطلاب. تميّز أدبه بلغة هادئة شفافة لا تتكأف البلاغة ولا تتخلى عنها، بل توظفها في خدمة الفكرة والإنسان. وفي كتابه «ليالي القاوش» تتجلى قدرته على تصوير التجربة الإنسانية في لحظات الاختبار؛ إذ يستعيد تجربة السجن عام 1962، محوِّلاً العنمة إلى مساحة تأمل في الحرية والكرامة ومعنى الصمود. لا يكتفي بالسرد، بل ينسج تأملاً فكرياً يرافق الحدث، مانحاً القارئ تجربة تتجاوز الحكاية إلى أفق التفكير. اتّسم إنتاجه الأدبي بالتكثيف والعمق، وترك أثراً واضحاً في الوسط الثقافي اللبناني من خلال نصوص عالجت قضايا الهوية والمجتمع بصوت

منحاز إلى البساطة الصادقة والقيم الإنسانية، بعيداً عن ضجيج الاستعراض. وقد رحل عام 1985، غير أن حضوره لم يقطع؛ إذ يستمر إرثه عبر «منتدى شاعر الكورة الخضراء- عبد الله شحادة الثقافي» الذي ترعاه ابنته الأديبة ميراى شحادة حداد، والتي حرصت على جمع أعماله الكاملة ونشرها في مجلدات تحفظ كلمته وتجدد حضورها. هكذا يظل عبدالله شحادة مشروع فكر وأدب لا يُختصر في سيرة، بل يمتد أثراً إنسانياً متواصلاً، حاملاً نبض الشمال اللبناني إلى رحاب الأدب الإنساني.



## "ليالي القاوش" تراجيديا التمرد عند الشاعر عبدالله شحاده/ عن جريدة النهار

بقلم : أ. يوسف طراد



داخل قاوش الظلم، انسكبت معاناة شاعر الكورة الخضراء الأستاذ عبدالله شحاده، من جرح نرف سيولاً من الكلمات المتمردة المعذبة، جمعته ابنته الأستاذة ميراي شحاده في كتاب بعنوان "ليالي القاوش" وصدر ضمن منشورات منتدى "شاعر الكورة الخضراء، عبدالله شحاده الثقافي".

هل يكمن الألم في السجن نفسه، أو في الكتابة عن الحياة داخله؟ إن تراجيديا الكتابة التي كتبها شحاده، انعكست فيها آلام السجناء السياسيين. وامتدت مع مآسي الحرية استمرارية قاتلة، لتختصر مرة واحدة كافية، أزمة المفاهيم العامة، الفاطنة في دهاليز التعنت السياسي. ولتجسم بكل حدة، وعفوية، وبساطة، مأساة الصراع الحقيقي المستتر بالوطنية المزيفة، هذا الصراع الحاصل بين الحرية بمفهومها الواضح، وبين العبودية التي تُفرض من محترفي السياسة من النفعيين والمتسلطين. المرأة الجليلة التي كانت تظهر للسجين السياسي الشهير، "أنيكوس مانليوس سيفيرينوس بوئيوس" في سجنه، والتي كانت تمثل تجسيدا للفلسفة، لم تفارق عبدالله شحاده قبل، وخلال، وبعد سجنه في قاوش قبة النصر - طرابلس. فإذا كان "بوئيوس" قد أُعدم عام 523 م، بعد أن سطر كتاب "عزاء الفلسفة" ومات جسده واستمرت روحه بكتاباتة. فإن شحاده قد أطلق سراحه بعد ثبوت براءته، وكان جسده قد نال نصيباً من العذاب المضني، لكن روحه بقيت أبية. وإذا كانت حقيقة الأمر أن كل شيء يسير في وتيرة واحدة داخل ثنائية تحوي الإنسان وخباياه: جسداً، وروحاً، فقد قدم لنا شحاده، تفسيراً للعلاقة بين الجسد من جهة، والروح من جهة

أخرى، عندما قال في الصفحة 63 من كتابه: "فجسد الشاعر لا يتحمل كروحه الجبارة مثل هذه الأعباء الثقيلة". وقد أعطى هذه العلاقة بعداً فلسفياً مهماً، ووضعنا أمام حقيقة الجسد الذي ينشأ مادياً، بعد أن تتم عملية التواصل والوحدة بين المرأة والرجل، وتحل الروح داخل كينونة هذا الجسد لتتحول إلى وجود دائم في مكوناته. وهنا في كلام شحاده، كان الصراع واضحاً، بين رغبة الجسد في الخضوع، ورفض الروح للواقع، وقد فرضت الروح شروطها، وتمردت على رغبات الجسد، وبقيت جبارة. رغم أن الكاتب، لم يوضع في سجن انفرادي، هو المتعلم، والمتقف، والشاعر، ومرتب الأجيال. فقد وجد نفسه في غربة عن جسده في وحدة روحية، وتقصد التجوال معها في شعاب المآسي، مخترقاً الباب الزمني للقرن العشرين بدوي مأساوي، يشبه دوي اختراق سرعة الصوت. فقد انسحبت تدويناته عن الحياة في القاوش والتي دونها في ستينات القرن المنصرم، على الزرع الأول من القرن الحالي، مع استمرار العبودية الاختيارية، وتذويب البقية الباقية الحرة من الأحرار في مفاعيلها، وهذه مقتطفات من كتابه صفحة 68: "قضيت النهار في وحدة روحية خفت عن كاھلي عبء الظلم الثقيل، ومنحتني غبطة علوية

المشوّهة، ومنظر الفقراء، وعجز المجتمع، وقمع كلّ قوّة حيّة تشكّل تهديداً للمنظومة الحاكمة، كما قُمعت ثورة السابع عشر من تشرين.

ما هي الروح الراوية تجربة الاعتقال؟ لقد مسّرح الكاتب ذاته، وجعلها ذاتاً مضاعفة، ودوّن عذاب الإرادة التي تلقت الضربات، بصدق أدبيّ فنيّ، تضافر مع تجربة اعتقال مريّة، أنتجا كتاب "ليالي القاوش". فالشاعر الكاتب قد اشتغل على الحكمة الكامنة في فلسفة المفارقات، حيث جمع

في الكثير من نصوصه بين الضعف الجسدي والقوّة الإيمانية، وبين الماضي والحاضر وكان ينتصر للأمل القادم من المستقبل. هل تنتقي الغربة في السجون، وفي الفكر حروف انتظار الحرّيّة، والفرحة الموعودة أوردة مفتوحة، والأمني لا تكف امتدادها إلى أقصى ردهات الحلم؟ الجواب المفاجأة عند نهاية قراءة كتاب "ليالي القاوش"، علّه يبقى للورق، حرّيّة استقبال حبر التحرر من عبودية الأفكار المفروضة.



صورة متخيلة للشاعرة ميراي شحادة حداد وهي تقدّم باقة ورد إلى والدها في مناسبة إصدارها المجموعة الكاملة لأعماله

بدلت مقاييس الآلام في نفسي... أشرفت منها على حضارة القرن العشرين، فرأيت العبيد البيض يتمجدون في عبوديتهم... ورسل الغواية والفجور يختارون أشدهم فجوراً وغواية لمقام القيادة والرّعاية، وقطعان البشريّة حوله تهلّل وتكبر، تحزّ وتجسد ذليله صاغرة.

إذا كان صنع الله ابراهيم، قد كتب في الجزء الثاني من كتابه "يوميات الواحات"، عذاباته خلال فترة اعتقاله في سجن الواحات، وقد كتبت هذه اليوميات على أوراق لف السجائر، وخُبّبت، وهُرّبت من السجن، ومن خلالها تمكّن قاطنو السجن الكبير من التعرّف على حياة العذاب في السجن الصغير، فعبد الله شحاده قد حفظ يوميات القاوش في وجدانه، ودوّنها بعد خروجه لحظة بلحظة: من الوشاية به، إلى مجريات التحقيق التي استندت إلى الباطل، إلى شبه الطعام المتناول، والنوم المزري، وألم الضرب بالسياط. دوّنها كأنه حاسوب لم يغفل أي تفصيل صغير.

وأخرجت ابنته الأستاذة الشاعرة ميراي أوراقه إلى الحرّيّة، كي تكون هداية لمن يعيش حرّيّة مبتدلة، مهدّدة وجزئيّة، لكنها عادية بالنسبة للذين يعيشونها برضى وسط التعسّف، والبؤس اليومي والخطابات



## السقوط من الجنة بين غفلة آدم وذكاء حواء مقاربة فلسفية نفسية في جدلية الوعي والخطيئة والمعنى



بقلم: د. حسام نصار  
باحث- دكتوراه في  
إنتروسوسيولوجيا الأقليات

وهذا الانفصال هو أصل كل وعي إنساني. لقد رأى سيغموند فرويد الإنسان بوصفه كائنًا خرج من الفردوس النفسي للفرجة إلى صراع الحضارة والكبت، بينما رأى إريك فروم أن الإنسان، منذ لحظة انفصاله عن الطبيعة، دخل في مأساة الحرّية؛ إذ صار مضطراً للاختيار وتحمل مسؤولية اختياراته. وهكذا، فإن السقوط لم يكن مجرد عصيان، بل لحظة تحوّل أنطولوجي من كائن طبيعيّ إلى شخصٍ واعٍ.

هذا واعتادت التاويلات التقليدية تصوير حواء بوصفها مصدر الإغواء والخطيئة. غير أن هذه القراءة تخفي خلفها بنية ثقافية ذكورية أكثر ممّا تُعبّر عن حقيقة النصّ الرمزيّ ذاته. فحواء، في إحدى التاويلات الفلسفية الممكنة، لم تكن رمزاً للشرّ، بل رمزاً للرجية في المعرفة. لقد اقتربت من الشجرة المحرّمة، لا لأنها أرادت الشرّ، بل لأنها أرادت أن تعرف. والمعرفة في جوهرها فعل تمرد على الحدود والحوارج المرسومة. لذلك يُمكن اعتبار حواء أوّل كائن مارس الشكّ الوجودي، وأوّل من فضّل الحقيقة المؤلمة على الطمأنينة العمياء.

تعدّ أسطورة السقوط من الجنة إحدى أكثر السرديات الإنسانيّة كثافةً من حيث الحمولة الرمزية والفلسفية والنفسية. فهي ليست مجرد رواية دينية عن عصيان أو خطيئة أولى، بل نصّ تأسيسي لفهم الإنسان لذاته، ولعلاقته بالمعرفة والحرّية والسلطة والقلق والموت. فمنذ قرون طويلة، خضعت هذه الرواية لتاويلات لا هوتية وأخلاقية متباينة، غالباً ما وضعت حواء في موقع الإغواء والخداع، وآدم في موقع الضحية الذي انقاد خلف رغبة تلك المرأة.

غير أنّ القراءة الفلسفية تفتح أفقاً مختلفاً لتأويل هذه الأسطورة؛ إذ يُمكن النظر إلى السقوط بوصفه لحظة ميلاد الوعي الإنساني، لا مجرد سقوط أخلاقي. من هنا، يغدو السؤال أكثر عمقاً: هل كانت حواء أوّل من امتلك شجاعة الإقدام لطلب المعرفة؟ وهل كان آدم؛ في تردده واستسلامه، يُمثّل خوف الإنسان من الحرّية؟ وهل كان الخروج من الجنة لعنة أم ضرورة وجودية لولادة الإنسان بوصفه كائنًا واعياً؟ طبعاً، أنا لا أقصد بعبارة "غفلة آدم وذكاء حواء"، إصدار حكم قيمي على الجنسين، بل ما أعنيه هو تفكيك البنية الرمزية التي حكمت وعينا الجمعي تجاه المعرفة والطاعة والتمرد. فربما لم يكن السقوط هزيمة للإنسان بقدر ما كان بداية تراجيدية لرحلته نحو المعنى.

من المعروف في التأويل الفلسفي العميق، أنّ الجنة لا تُعتبر مكاناً جغرافياً بقدر ما هي حالة أنطولوجية من البراءة البدائية؛ إذا جاز التعبير، حالة يعيش فيها الإنسان قبل انقسامه الداخلي، وقبل إدراكه للموت والزمن والرغبة والخسارة. إنّها مرحلة اللاوعي الوجودي، حيث لا سؤال ولا قلق ولا مسؤولية. يُشبه آدم في الجنة الطفل يعيش في وفرة مطلقة، لكنّها وفرة خالية من الوعي. لذلك يُمكن القول إنّ الجنة لم تكن فضاءً للحرّية، بل فضاءً للطاعة المطلقة؛ إذ لم يكن الإنسان قد أصبح ذاتاً مستقلة بعد.

من هنا يغدو فعل الأكل من شجرة المعرفة لحظة انكسار للبراءة، ولكن أيضاً لحظة ولادة العقل. لقد انتقل الإنسان من حالة الاندماج الساذج بالطبيعة، إلى حالة الانفصال الواعي عنها.

لذلك فإنَّ المعنى الإنساني ولد من الجرح، لا من الكمال. لقد رأى فيكتور فرانكل أن الإنسان لا يُعرَّف بما يملكه من لذة أو قوَّة، بل بقدرته على إيجاد معنى لمُعاناته. من هنا يُصبح الخروج من الجنَّة بداية لرحلة البحث عن المعنى، وليس عقوبة إلهية كما يُصوَّر. يُقال بأنَّ الإنسان بعد السقوط صار كائنًا ناقصًا، لكنَّ هذا النقص نفسه هو ما دفعه إلى الإبداع والفنِّ والفلسفة والحبِّ. فلو بقي مُكتملاً في جنَّته الأولى، لما كتب قصيدة، ولا بنى حضارة، ولا تساءل عن معنى وجوده وسرِّه.

هذا ويُمكن قراءة السقوط نفسيًّا بوصفه لحظة تشكُّل الأنا الإنسانيَّة. ففي اللحظة التي اكتشف فيها آدم وحواء عريهما، وُلِدَ الشعور بالخلج، أي وُلِدَ الوعي بالذات بوصفها موضوعًا للنظر والحكم. كالطفل الذي يعيش في بداياته اندماجًا كاملاً مع أمِّه التي هي العالم بالنسبة له، لكنَّه يبدأ لاحقًا باكتشاف انفصاله عنها، وهنا تبدأ معاناته النفسيَّة. وهذا ما ترمز إليه الأسطورة بدقَّة مدهشة؛ الانتقال من وحدة بريئة إلى ذات مُنقسمة تعرف الخير والشرِّ، الرغبة والمنع، الأمان والخوف. لقد كان السقوط بداية الوعي بهشاشة. ومنذ تلك اللحظة، صار الإنسان يبحث عن بدائل رمزيَّة للجنَّة المفقودة بوهم السلطة، الانتماء، المعرفة، الدين، الوطن، الأيديولوجيا، الحبِّ، وغيرها. لكنَّ كلَّ هذه المحاولات لا تُلغي الحقيقة الكبرى، ألا وهي: الإنسان كائن مطرود من يقينه الأوَّل، ومحكوم بالبحث الدائم عن معنى يُعيد ترميم انكساره الداخلي. إنَّ أسطورة السقوط من الجنَّة ليست رواية عن الماضي، بل مرآة دائمة للإنسان المُعاصر. فما زال الإنسان حتَّى اليوم يعيش التوتُّر ذاته بين الطاعة والحرِّيَّة، بين الأمان والمعرفة، بين الرغبة في اليقين والخوف من الحقيقة. وربَّما لم تكن مأساة الإنسان أنَّه سقط من الجنَّة، بل أنَّه صار واعياً بسقوطه. فالوعي هو الجرح الأكبر، لكنَّه أيضًا الامتياز الأكثر إنسانيَّة. وفي هذا المعنى، قد لا يكون نكاء حواء سوى شجاعة السؤال، ولا غفلة آدم سوى خوف الكائن البشريِّ من مواجهة هشاشته. أمَّا الجنَّة، فربَّما لم تكن سوى ذلك الوهم الجميل الذي كان على الإنسان أن يخسره لكي يصبح إنسانًا بحق.

إنَّ الذكاء هنا لا يعني المكر، بل الجرأة على تجاوز المسموح. فكلَّ تطوُّر إنساني بدأ بسؤالٍ مُحرم، وكلَّ حضارة نشأت من تمرُّد على يقينٍ سابق. لذلك يُمكن النظر إلى حواء بوصفها الرمز الأوَّل للعقل القلق، العقل الذي لا يكتفي بالامتنال، بل يريد أن يرى ما وراء الحدود. وفي هذا السياق، يصبح السقوط أشبه بخروج الإنسان من طفولته الكونيَّة. قد تكون حواء دفعت الإنسان نحو الألم، نعم، لكنَّها دفعته أيضًا نحو الوعي، والوعي دائمًا مُكلف.

وإذا كانت حواء تُمثِّل شجاعة الاقتراب من المعرفة، فإنَّ آدم قد يرمز إلى الكائن المُتردِّد الذي يخاف من تبعات الوعي. إنَّ غفلة آدم هنا ليست نقصًا عقليًّا، بل عجز وجودي عن تحمُّل الحرِّيَّة. فالإنسان قد لا يخشى الجهل بقدر ما يخشى نتائج المعرفة. إنَّه يخاف أن يرى هشاشته، وأن يُدرك محدوديته، وأن يكتشف أنَّه كائن فانٍ ومُعرَّض للخسارة. ولذلك يميل الكثير من البشر إلى الاحتماء باليقين المُعلَّب والطاعة المُريحة. فقد أشار سورين كيركغور إلى أنَّ القلق يولد مع إمكانيَّة الاختيار، وأنَّ الحرِّيَّة ليست نعمة خالصة، بل هاوية نفسيَّة أيضًا. فالإنسان حين يُصبح حرًّا، يُصبح مسؤولًا، وحين يُصبح مسؤولًا، يدخل في صراع دائم مع ذاته. من هنا يُمكن فهم آدم بوصفه صورة الإنسان الذي يريد الجنَّة بلا وعي، والطمأنينة بلا سؤال، والوجود بلا قلق. لكنَّ الوعي لا يسمح بالعودة إلى البراءة الأولى، فلا يعلم الإنسان ما كان عليه من الجهل إلا بعد معرفته بجهله، والإنسان الذي عرف جهله السابق لا يستطيع أن يعود إليه. ربَّما لم يكن السقوط من الجنَّة كارثة أخلاقيَّة، بل ضرورة وجوديَّة. فالإنسان لم يبدأ تاريخه الحقيقي إلا بعد خروجه من الفردوس. هناك فقط عرف الحبِّ والخوف والرغبة والفقدان والبحث عن المعنى. إنَّ الكائن الذي لا يعرف الألم لا يحتاج إلى الفلسفة، والكائن الذي لا يختبر الموت لا يسأل عن الخلود.

بقلم: أ. سارة حاطوم

الجنوب ينزح... والأرض تنتظر.  
من بلدات الجنوب المنكوبة إلى مدارس الإيواء والقرى  
البعيدة:  
قراءة في الجرح الإنساني والنفسي ومسؤولية الدولة.



ثانياً: مدارس الإيواء .. حين يُسرق مقعد التلميذ!  
في ساحات المدارس التي كانت تعجّ بضحكات  
الأطفال ومطاردات الاستراحة، نُصِبَت أُسْرَة  
الطوارئ وعلقت الستائر الفاصلة. تحوّلت قاعات  
الدراسة إلى وحدات سكن مؤقتة لعائلات كاملة.  
وفي هذا التحوّل القسري، كانت ضحيتان اثنتان:  
الطفل النازح الذي فقد بيته، والطالب المقيم الذي  
فقد مدرسته.

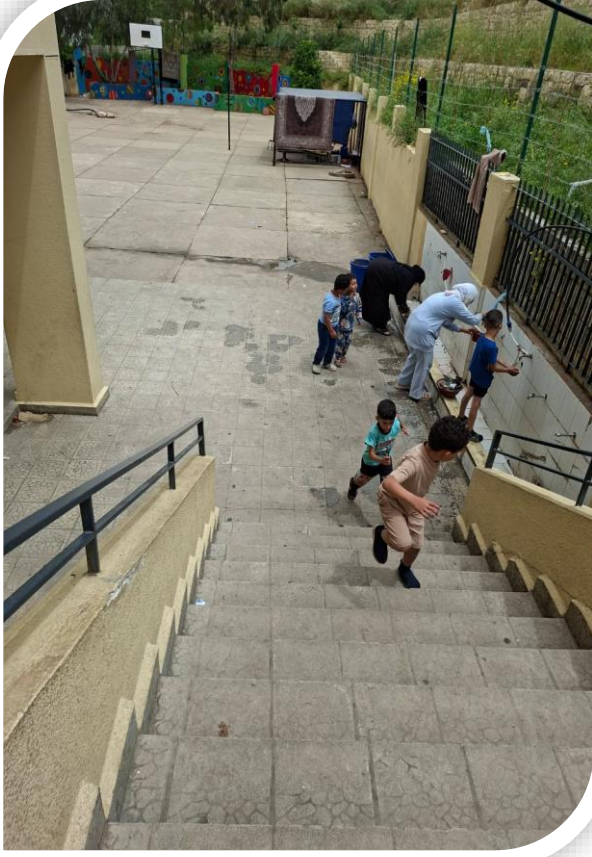
لم يعد التلميذ إلى مقعده. هذه الجملة القصيرة  
تختزل واحدة من أفدح تداعيات النزوح على المدى  
البعيد. فالتعليم ليس مجرد معادلات ونصوص؛ هو  
نظام حياة، وروتين يمنح الطفل إحساساً بالاستمرار  
والأمان. حين تنكسر هذه الدورة، لا تنكسر السنة  
الدراسية وحدها بل ينكسر شيء ما في داخل  
الطفل.

أبرز التداعيات التربوية للنزوح على الأطفال:  
فجوات تعليمية حادة تمتد لسنوات في القراءة  
والحساب والتفكير المنطقي، تراجع القدرة على  
التركيز جراء الصدمة النفسية، انقطاع العلاقات  
الاجتماعية مع الأقران مما يضعف الشعور  
بالعزلة، فقدان إحساس الطفل بالهوية المرتبطة  
بالمكان والمدرسة والمجتمع المحلي، ارتفاع نسب  
القلق والكوابيس لدى الأطفال الصغار، خطر  
التسرب الدراسي الدائم كلما طال أمد النزوح.  
يقول المختصون في التربية إن كل شهر انقطاع غير  
معوّض يعادل خسارة فصل دراسي كامل من الناحية  
المعرفية. ومع تمدد النزوح وتحوّله من طارئ إلى حالة  
مزمنة، باتت الكارثة التعليمية رهينة القرارات  
السياسية، لا الطارئة الإنسانية وحدها.

أولاً: الطريق من الجنوب.. خريطة الألم  
لم يكن رحيلهم اختياراً، إنما كان حقيبة أعدت على  
عجل، وباباً أوصد خلف ظهر لا يعرف صاحبه إن كان  
سيعود ليفتحه. هكذا بدأت رحلة مئات الآلاف من أبناء  
الجنوب اللبناني؛ نزوح قسري لا يشبه السفر في شيء،  
بل يشبه الاقتلاع، اقتلاع الإنسان من جذوره في  
الأرض والبيت والذاكرة، ورميه في فضاء مجهول  
اسمه "الملاذ الآمن".

منذ اندلاع المواجهات في جنوب لبنان، تحوّلت قرى  
بأكملها إلى أشباح. غادر أهلها باتجاه بيروت والجبل  
والبقاع والشمال، حاملين معهم ما تيسر من متاع  
وكثيراً من الخوف. في بلدات مثل صور وبنيت جبيل  
والخيام ومرجعيون وعبتا الشعب، خلت الأزقة من  
أصوات الأطفال، وأغلقت الدكاكين وصممت المساجد  
والكنائس. بلدات بأكملها أصبحت أشباحاً في غضون  
ساعات؛ وفي طرقها، كانت طوابير السيارات تشبه  
موكب حداد على حياة اعتقدها أصحابها آمنة.  
"تركت المفتاح تحت الباب. ظننت أنني سأعود بعد  
أسبوع. مرّت أشهر وأنا لا أعرف إن كان البيت لا  
يزال قائماً أم لا. لكن المفتاح بقي معي في حقيبتني، لا  
أقوى على رميه"، قالت أم علي، النازحة من قضاء  
مرجعيون.

أمّا السيدة نسرين الآتية من النبطية، وهي أم لثلاث  
فتيات، اثنتان كانتا تتابعان دراستهما الجامعية والثالثة لا  
تزال في المدرسة، تتحدّث عن معاناتهم بعد  
اضطرارهم إلى ترك منزلهم بسبب الظروف الأمنية،  
مؤكدة رفضها لكلمة «نزوح»، قائلة: "نحن لم ننزح،  
نحن في وطننا لبنان". وقد عبّرت عن امتنانها الكبير  
لبلدية الشويفات ولكل الجمعيات والجهات الداعمة،  
ومنها جمعية ناشطي الشويفات، وكشافة المهدي،  
ومؤسسة عامر، إضافةً إلى الشؤون الاجتماعية والتعليم  
وغيرهم، لما يقدّمونه من مساعدات إنسانية ودروس  
دعم للأطفال، خصوصاً في اللغة الإنكليزية، فضلاً عن  
تأمين الحاجات الأساسية. كما خصّصت بالشكر مديرة  
المدرسة السيدة ميرفت نصر، تقديرًا لدعمها واهتمامها  
بالعائلات، مؤكدة أنّ أمل العودة إلى منزلها وأرضها لا  
يزال حيّاً رغم كل الظروف.



## ثالثاً: الجرح النفسي.. ما لا تراه العين.

إلى جانب الدمار المادي الذي توثقه الكاميرات والإحصاءات، ثمة دمار آخر صامت وخفي يتراكم في الأعماق. الصدمة النفسية الجماعية ليست مجرد مصطلح أكاديمي، هي واقع يعيشه رجل سني لا ينام ليلاً، وامرأة تُحصي أصوات الانفجارات بصمت، وطفل يرتجف عند كل صوت مفاجئ.

تصف الدراسات النفسية لحالات النزوح القسري ما يُعرف بـ"الحزن المعلق"، وهو حالة من الحداد على الخسارة دون إمكانية إغلاقها. فالنازح لا يعرف إن كان بيته لا يزال قائماً، ولا يستطيع العودة ليوذعه، ولا يقدر على التفكير في المستقبل لأن الحاضر غير مستقر. هو في حالة توقّف مؤلمة بين ماضٍ ضائع ومستقبل مجهول. وتتضاعف المعاناة النفسية حين يجد النازح نفسه في بيئة مختلفة ثقافياً، يحتاج فيها إلى "ترجمة" نفسه وعاداته. كثيرون يصفون الإحساس بالحياة من الفاقة، والخجل من الأسئلة، والتردد في المطالبة بأبسط الحقوق. النزوح يصنع إنساناً مُصدّر الصوت.

"ابني البالغ من العمر سبع سنوات بات يسألني كل ليلة قبل النوم: "بابا، شو رح يصير فينا؟ لا أملك جواباً. كيف أشرح لطفل أن الكبار أيضاً لا يعرفون؟"، قال أبو حسن، معلم نازح من قضاء بنت جبيل.

## رابعاً: هل من عودة إلى الأرض؟

السؤال الذي لا يفارق النازح لحظة واحدة: "متى نعود؟" وهو سؤال مركّب لا يتعلق فقط بالأمان الميداني، بل بجملة من الشروط المتشابكة: هل ثمة بيت يعود إليه؟ هل الطرق سالكة؟ هل الخدمات متوفرة؟ هل المدرسة مفتوحة؟ هل الجار عاد؟

الارتباط بالأرض لدى أبناء الجنوب ليس مجرد خطاب أيديولوجي، هو حالة وجودية حقيقية. كثير من العائلات يعمل في أرض موروثة لأجيال: زيتون وتبغ وليمون. الأرض هناك ليست ملكية بل هي هوية. ولهذا فإن قرار العودة ليس قراراً لوجستياً بل وجودي ينطوي على شجاعة من نوع مختلف. لكن العودة دون ضمانات حقيقية قد تكون أشد قسوة من النزوح نفسه. العائدون إلى بيوت مدمرة يواجهون ما يُسمى بـ"صدمة الإياب"، حيث يصطدم الحلم بالعودة بواقع أثقل مما كان. هنا يكمن الدور الحاسم للدولة.

ما يجب على الدولة اللبنانية فعله - أولويات عاجلة وبعيدة المدى

خريطة توثيق شامل ودقيق لكل بيت مدمر الضرر: أو متضرر، وإنشاء سجل رسمي للنازحين مرتبط بهويات موثقة

التعويض صرف تعويضات مناسبة لمن العادل فقدوا منازلهم، بمعزل عن الانتماء والفوري: السياسي أو المذهبي

إعادة استئناف العملية التعليمية أينما كان تأهيل النازحون، سواء عبر فصول متنقلة المدارس أو تعلم عن بُعد أو تسريع بناء فوزا: مدارس مؤقتة

خدمات إطلاق برامج وطنية للدعم الصحة النفسي تشمل الأطفال والشباب النفسية: وريبات البوت والمسنين

خطة وضع جداول زمنية واضحة العودة وشفافة للعودة مع تهيئة البنية التحتية: التدرجية: أولاً، لا إعادة الناس إلى الركام

إعمار اعتماد برنامج وطني لإعادة المدن الإعمار يشمل المنازل والمدارس الحدودية: والمستشفيات والطرق ويُفَعَّل بعيداً عن المحاصصة

حماية منع التوظيف العقاري في أراضي الأراضي النازحين، ودعم العائدين الزراعية: للاستثمار الزراعي مجدداً

المساءلة إنشاء هيئة مستقلة تُشرف على والشفافية: أموال الإغاثة والإعمار وتمنع الهدر والفساد

## خامساً: الدولة والواجب .. ما يجب أن يُفعل.

إن كانت الدولة اللبنانية تدّعي السيادة على أرضها وشعبها، فإن النزوح القسري يضعها أمام امتحان أخلاقي ووطني لا مناص من اجتيازه. الدولة ليست مجرد إدارة تصريف أعمال، إنها العقد الاجتماعي الضمني الذي يقول للمواطن: "حتى حين يهدّدك الخطر، نحن هنا".

الأولويات العاجلة وبعيدة المدى التي يجب على الدولة اللبنانية تنفيذها: توثيق شامل ودقيق لكل بيت مدمر أو متضرر، إنشاء سجل رسمي للنازحين، صرف تعويضات عادلة وفورية لمن فقدوا منازلهم بمعزل عن الانتماء السياسي أو المذهبي، استئناف العملية التعليمية فوراً أينما كان النازحون عبر فصول متنقلة أو تعلم من بُعد، إطلاق برامج وطنية للدعم النفسي تشمل الأطفال والشباب وريبات البيوت

والمسنين، وضع جداول زمنية واضحة وشفافة للعودة مع تهيئة البنية التحتية أولاً، اعتماد برنامج وطني لإعادة الإعمار يشمل المنازل والمدارس والمستشفيات والطرق، منع التوظيف العقاري في أراضي النازحين، دعم العائدين للاستثمار الزراعي مجدداً، وإنشاء هيئة مستقلة تُشرف على أموال الإغاثة والإعمار وتمنع الهدر والفساد.

لكن الدولة اللبنانية المثقلة بأزماتها المترامية تبدو في كثير من الأحيان أعجز من أن تنهض لهذه المسؤولية وحدها. هنا يُصبح السؤال الأعمق: هل يمكن لمجتمع مدني قوي ومنظمات دولية فاعلة أن تُعوّض غياب الدولة؟ والجواب: جزئياً لا كلياً، لأن الإعمار الحقيقي يحتاج قراراً سياسياً، وخريطة طريق وطنية، وإرادة ليست للبيع.

## المفتاح لا يزال في الحقيبة

في نهاية المطاف، يبقى السؤال الأصعب معلقاً في الهواء: هل سيعود الجنوبيون إلى أرضهم؟ التاريخ يقول نعم. فهذه الأرض شهدت نزوحات وعودات وإعماراً وهدماً منذ عقود. لكن التاريخ لا يُربحنا من سؤال الحاضر: بأي ثمن؟ وبعد كم من الضياع؟

الطفل الذي غادر مقعده في مدرسته الجنوبية يحمل في داخله بذرة عودة أو بذرة اقتلاع دائم، والفرق بين البذرتين يصنعه ما ستفعله الدولة والمجتمع في الأشهر والسنوات القادمة. أما أم علي، فلا تزال تحمل مفتاحها في حقيبتها. ليس لأنها تؤمن بالعودة الأكيدة، بل لأنه آخر ما تبقى لها من بيت.



حين تهطل السّماء  
بقلم: أ. عبير عريبيد

حين تهطل السّماء بين يديك  
تخترق جسدك إلى بعد أبعد من قلبك،  
تسمو بروحك  
لتحرّرها من تفاصيلها  
وتطهّرها من برائثها  
تطفو كزهرة خجولة فوق كلّ شائبة  
تنير بك  
فتجمع سماتك  
الإيجابية مع السّالبة  
حين تهطل السّماء بين يديك  
تنجلي المرايا  
تجد لحياتك ألف حكاية وحكاية  
وعند كلّ نهاية  
تباشر بصنع البداية  
حين تهطل السّماء بين يديك  
تجد في وجهها ضآلتك  
تعبر فوق أشجانك  
ترسم قلوب العاشقين  
بابتسامه  
تذلل دمه  
تشعل بالحبّ ألف شمعة  
لتردد أنشودة في كلمة  
يا أول وخاتم العاشقين.



بين مدّ وجزر  
بقلم: أ. ثريا فياض

كأنّه ساحرٌ  
فُقبض عليه متلبّساً بالدّهشة  
كأنّه غيمةٌ غارقة  
في قاع شتاء قارس  
أثقلها البكاء  
فهربت  
تعلمت العوم على صفحة سماء  
ذات ربيع لا يُهزم  
يعود كأنّ ترمّم أبناءها  
بعد انكسار  
كأنّه سؤال حائر  
يقف عند مدخل فكرة  
أو ينتظر عند عتبة شعور  
يخاف الانجراف  
في فضاءات الاستسلام  
أو الانفجار  
في مدارات الأمان  
وبين مدّ وجزر  
تتكسر آمال على رمال باهتة  
بين كزّ وفزّ  
يُزهق الكثير من المشاعر  
ليبقى القلب دقاتٍ واهية  
والحبّ دروبًا وعرة.



بقلم: عفاف العياش

رصاصَةُ القدر



افترقنا وفي لحظةٍ غدرٍ  
أطلقَ القدرُ رصاصتَهُ الجارحة،  
فسقطَ كلُّ شيءٍ بيننا  
دفعةً واحدةً.

ماتتِ الطرقاتُ التي كانت تعرفُ خُطانا،  
وخفتَ لونُ الأيامِ،  
وتباطأَ الوقتُ  
كشيخٍ مُنهكٍ  
يحملُ ذاكرةَ الحنينِ  
تشرّدَ المكانِ،  
ويتمّ الزمانِ،  
وشحّتْ  
ذكرياتُ الأملِ،  
وبردتْ فقهاتُ الابتسامةِ

غنى لها أبوها فنام الخوف في عينيها  
أنتظرُ قدومك فأفرح،  
أتأملُ عينيكَ، ألمسُ يديكَ،  
أقبلُ وجنتيكِ، وأتبعُ خطاكِ،  
أخبرُ الناسَ عنكِ،  
وتخبرهم عني.

تعنمتُ أضواءَ العيونِ،  
ويبستُ زهراءُ القلبِ،  
وتكسرتُ أغصانُ الروحِ،  
واهترأتُ  
أوراقُ الحنينِ،  
حتى صارَ الشوقُ بيننا  
هاويةً طريق.

لم تكنْ هذه الأمنيةُ التي تمنيناها،  
ولا هذا الوقتُ الذي انتظرناه  
لم تكنْ هذه اللوحةُ التي رسمناها،  
ولا هذا الصوتُ الذي أردنا سماعه  
لم تكنْ هذه الحكايةُ التي كتبناها،  
ولا هذه الوعودُ التي أقسمنا بها.

أتظنُّ أننا سنعود؟  
يومَ تقرأ لي قصائدكِ  
وأنا أستمعُ كأنَّ صوتكِ  
وطنٌ صغير.

لم تكنْ هذه الطريقُ  
التي مشيناها معاً،  
ولا هذا الصباحُ  
الذي فتحنا له نوافذَ القلبِ،  
ولا هذا المساءُ  
الذي سهرنا على شرفتهِ الطويلةِ.

ولم تكنْ هذه الحياةُ التي ظننا  
أنها ستحفظُ  
لحظتنا  
إلى الأبدِ.

أتعجبُ من نبرتكِ،  
أخلقُ فوقَ سحابةٍ حديثكِ،  
وأتمايلُ  
كطفلةٍ مدللةٍ

بقلم: أ. هلا أمان الدين



**خبّر يا حجر!**  
الحجار بتخبّر قصص  
عن ناس كانوا هون  
دقّ القدر ع بابهم  
وتفرّقو بهالكون

مثل اللحم عمرن مرق  
وتناثرو مثل الورق  
عالحجار  
معلّمة لمساتهن...  
وبالزوايا  
جلجلة ضحكاتهن...  
وبعدو رنين مَدِين بالجرن

بعدو تعبهن  
ع الأرض مكتوب...

فرّخ حلا  
نبّت شجر  
وتحت دعساتن  
غفت ل دروب...

وأنفاسهن  
عطر الزهر...

وقديش في حكايات  
شرّدها الزمن...

عن ناس كانوا هون  
خبّر يا حجر.



بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

لستُ سطرًا واحدًا  
أنا وجوه كثيرة  
تبدّلها الأيام... ولا تنتهي  
فيّ طفلة  
...تصدّق الضوء  
وتركض خلف حلم لا يُمسك  
وفيّ عاشقة

...تكتبُ اسمًا على الغيم  
ثم تبيكه مطرًا  
أنا تلك التي انكسرت،  
ثم جمعت شظاياها  
وصنعت منها... قلبًا أقسى،  
وفيّ امرأة  
تعلمت

أن لا تموت  
كلّما خذلها أحد  
أنا لستُ ضعفاً  
أضحكُ

وفي داخلي حكاياتُ  
لا تُروى،  
وأصمتُ

وفي صدري ضجيج  
مدنٍ كاملة  
أنا كلُّ هذا،

وما عجزتُ عن قوله  
تحول قصائد  
فإن قرأتُموني،

لا تبحثوا عني في سطرٍ واحد  
أنا بين الكلمات،  
وفي الفراغات أيضًا.

وجوه أم أقنعة

بقلم: أ. سميرة مجيد حاطوم



كنا نظن أن الحبّ يطهر الأرواح، وأنّ القلوب التي نُسكنها نبضنا لا يمكن أن تتحوّل يوماً إلى منفي لأوجاعنا. كنا نقرب براءة المؤمنين بالموّدة، ونمدّ أيدينا بكل ما فينا من صدق، حتى ظننا أنّ الأمان خُلق على هيئة أولئك الذين أحببناهم.

لكنّ بعض الحقائق لا تأتي إلّا متأخرة...

تأتي كريحٍ باردة تعبر القلب فجأة، فتطفئ فيه

شيئاً كان يظنّه خالداً. "إذا تمنّيتم شيئاً، فتمنّوا

ألا يريكم الله خبث القلوب بعد أن أحببتموها".

فما أقسى أن يستيقظ الإنسان على حقيقةٍ لم

يكن قلبه مستعدّاً لها؛ أن يكتشف أنّ الكلمات

التي خبأها في صدره كالياسمين، كانت تُقال

له بلسانٍ لا يشبه القلب، وأنّ الوجوه التي

منحها ثقته كانت تخفي وراء ابتسامتها

عتمّةً لا تُرى. الخيبة ليست في الرحيل...

فالراحلون يمكن للنسيان أن يمرّ فوق آثارهم

يوماً، لكنّ الوجد الحقيقيّ هو أن يبقى

الشخص حاضراً في الذاكرة بصورةٍ

لا تشبه حقيقته، وأن تنهار فجأة تلك الصورة

التي علّقنا عليها أحلامنا وصلواتنا وطمأنينتنا.

مؤلّم أن يتحوّل القلب من الاتّكاء إلى التوجّس،

ومن الطمأنينة إلى الحذر.

وأن تصبح الذكريات التي كانت دفناً للروح شظايا تؤلم كلّما مرّت في البال.

ومع ذلك...

يبقى أجمل ما في القلوب الطيبة أنّها

أحبّت بصدق، ولم تُخفّ في أعماقها

أذى لأحد. فالنفوس النقيّة لا تُشبه

أصحاب الخبث، مهما تعلّمت من

الخبثيات، ومهما أثقلها الانكسار،

لأنّ القلوب الخبيثة لا تنتصر

حين تؤذي، بل تكشف فقط الفرق

العظيم بين روحٍ أحبّت بإخلاص،

وروحٍ لم تعرف من المحبّة سوى

التمثيل.

بقلم: أ. نقيه هاني



دون أن يسألها الحاكم  
إلى أين؟! ..

هناك ...  
النّسَمَات حَرَّةٌ  
تمشيطُ جدائل  
المدينة الحاملة  
في سمائها الرّحب

أريد أوطاناً  
فيها العصافير تسافر  
وقد أسقط عنها  
جواز السفر  
والأرض تنام بسلام  
تلتحف نديّ العشب  
وتحضن ضوء نجومها  
والقمر.

أيها الأمان  
خُذني ...

بعيدا عن جوع ليلٍ  
يفتّش عن خبز قلبي  
إلى ليلنا البريء  
بعيداً عن العنف  
عن دويّ الانفجار  
عن صرخة الموت  
عن قسوة الحرب

أريد حقولاً  
يزهر فيها السّلام  
أريد أرضاً  
يحكمها العدل  
وتُزرع فيها  
سنابل من ذهب  
أريد أرضاً  
ينعشها المطر  
كما يشاء  
تفتح أبوابها للندى  
تضمّ العصافير العاشقة  
وبالبذور تملأ رحمها الخصب

أريد بلاداً  
بعيدةً عن وجع الطّقاتِ  
عن ليلٍ يساق فيه البشر  
كما تساق الرّيح للأعاصير  
هناك ...  
أبني من الضّوء بيتاً  
أزرع فيه روعي وحبّي

هناك ...  
يولد الصّبح حرّاً  
يقبّل ثغر غيمةٍ بيضاء  
تعبر

القراءة... نافذة الروح إلى العالم

بقلم: أ. شربل خيامي

ليست القراءة مجرد تقليب صفحاتٍ صامتة، بل هي ارتحالٌ في عوالم لا تحدّها حدود، وإنصاتٌ عميقٌ لنبض الفكر وهو يتشكّل في أعماق الإنسان. إنّها لحظةٌ صفاءٍ ينسحب فيها صخبُ الحياة، ليعلو صوتُ المعرفة، فيعيد ترتيب الروح والعقل معاً.

وقد قيل: "القراءةُ غذاءُ العقل"، وهي كذلك حقاً، إذ بها تتّسع المدارك، وتُضاء زوايا الفكر، فيغدو الإنسان أكثر وعياً بذاته وبالعالم من حوله. فالقارئ لا يقف عند حدود المعطى، بل يتجاوزه إلى التساؤل والبحث والتحليل، فيبني فكراً متيناً لا تهزّه الرياح.

وليس غريباً أن تكون القراءةُ درعاً في وجه الجهل، وملاذاً من السطحية، خاصّةً في زمنٍ تتدافع فيه المعلومات دون تمحيص. فهي التي تمنح الإنسان القدرة على التمييز، وتُنمّي لديه حسّ النقد، فلا ينساق وراء كلّ ما يُقال، بل يختار بعقلٍ واعٍ وقلبٍ بصير.

وهكذا تظلّ القراءةُ رفيقاً وفياً لا يخذل، ونوراً هادياً لا ينطفئ، بها يسمو الإنسان فوق حدود الواقع، ويصوغ لنفسه أفقاً أرحب، وحياةً أعمق.



## بقلم: أ. فرح طربية

## بين الفراغ والحب



بين الواقع والمُتمنى فجوةٌ. فجوةٌ لا تُرى، لكنها تُحسّ. تمتلئ مرّةً بالخيالات، ومرّةً بالخيبيات، وأحياناً بهما معاً. وبين الخيبة والخيال تنمو التوقّعات. تكبر بهدوء، وتتشكّل في داخلنا صورة لما "يجب" أن يكون.

نحلم بما هو مثاليّ. نتمنى الوصول إليه، ونتوقّع- دون أن نشعر- أن يأتينا الآخر به، أن يفهمنا كما نريد، أن يحتوينا كما لم يُحتو ضعفنا، أن يُعطي نقصاً لا نجرؤ على رؤيته، أن يملأ فراغاً لا نعترف به، فنُعطيه أحلامنا ونلبسه طموحاتنا ونطالبه- بصمتٍ لا واع- أن يكون علاجاً لشيءٍ فينا، ثم نصحو على حقيقة بسيطة وموجعة: إنَّها كانت أحلامنا لا أحلامه، وطموحاتنا لا طموحاته، وإنّ النقص الذي أرهقنا، كان نقصنا نحن. ويبقى الفراغ فراغاً.

الإنسان عن مطالبة الآخر بملء ما لم يمتلئ فيه؟ متى يعترف بفراغه دون خوف؟ متى يرى نقصه دون أن يُسقطه؟ لعلّ النضج لا يكون في أن نخفي داخل الآخر، ولا في أن نجعله يخفي فينا، بل في أن نقف، كلُّ أمام نقصه دون إنكار، ودون هروب، ويقول: "هذا فراغي، وأتحمله؛ أنا أحبّك لا لأنك تكملني، بل لأنك أنت".

وهنا، ربّما يجب أن نبتعد قليلاً عن ذواتنا، أن ننظر للآخر كما هو، لا كما نحتاجه. فالآخر أيضاً يحمل فجوة ما، صراعاً ما، لغّة خاصة لا تشبه لغتنا، وألماً لا يقلُّ عن ألمنا. هو أيضاً يبحث عنّ يملأ فراغه، وينتظر- مثلنا- أن يفهم، أن يُحتوى، أن يُكَمَل. عندها يبدأ الصراع بين المُتمنى والواقع، بين الحقيقة والخيال، بيني وبينك... بيني وبينك... وبينك وبينك.

فهل الحبّ لقاء ذاتين حرّتين، أم محاولة متبادلة للهروب من مواجهة نقصٍ لم نتصالح معه بعد؟!

صراع متشابك. أربع اتّجاهات في وقتٍ واحد، كلُّ يطلب، وكلُّ يفتقر. فمتى يتوقّف

## "خَالَتْو بَيْرُوت" بقلم أ. كاملة محمود الصيداوي / فلسطين.

أَتَمَلِّكَ الرَّقِيقَةَ بِمُخَاوَلَةٍ رَتَقُ نُفُوبَ خَوْفِي"، فَفَدَّ قَرَرْتُ أَحْيِرًا  
أَنْ أَتَحَرَّرَ مِنْ فُيُودِ الصَّمْتِ وَأَمْضِي فِي "الهُرُوبِ الْكَبِيرِ" نَحْوِ  
النُّورِ. الْيَوْمَ، أَعُودُ إِلَى حِضْنِ "خَالْتِي" بَيْرُوتَ، لَا كَعَابِرَةٍ  
سَبِيلٍ تَبْحَثُ عَنْ مَأْوَى، بَلْ كَسَيِّدَةٍ صَهَرَتْهَا نِيرَانُ الْحَيِّينَ،  
قَرَرْتُ أَنْ تَسْتَرِدَّ مَرَاهِقَتَهَا الْمُوجَلَّةَ بِ"دَلْعٍ" يَسْكُنُ أَرْوَاحَ  
النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَا تَكْسِرُهُنَّ الْمَسَافَاتُ. سَأَزِيدُ "قِيَامَةَ الْحَرِيرِ"  
الَّذِي يَنْسَابُ عَلَى جَسَدِي كَقَصِيدَةٍ، وَأَشُدُّ جَزَامَ خَصْرِي  
بِكِبْرِيَاءٍ، وَأَعْبُرُ إِلَيْكَ يَا بَيْرُوتَ.. أَيُّهَا الْأُنثَى الَّتِي عَلَّمْتَنِي أَنَّ  
الْقُوَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَكْمُنُ فِي "رَشَّةِ عَطْرِ" عَاصِيَةٍ، وَفِي كَعْبِ عَالٍ  
يَدُقُّ عَلَى أَرْصِفَةِ الْوَجَعِ بِكُلِّ تَفْعَةٍ.

أُمِّي... بَيْرُوتُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مَدِينَةٍ، إِنَّهَا سَيِّدَةٌ أَرْسَنُفَرَطِيَّةٌ  
سَقَطَتْ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَتْ تَتَّبَعْتُ بِنُوعِمَةٍ تَسْلُبُ  
الْأَبَابَ. تَنْفُضُ غُبَارَ التَّعَبِ عَنْ فُسْتَانِهَا "الْحَرِيرِ" الْمُرْهَفِ،  
تُعِيدُ رَسْمَ كِبْرِيَائِهَا بِلَمْسَةِ أَحْمَرَ شِفَاهِ بِلُونِ الرُّمَانِ، وَتُطَلُّ مِنْ  
شَرْفَتِهَا أَكْثَرَ فِتْنَةٍ وَسُطُوعًا. هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي تَجْعَلُ مِنْ بَارِيَسَ  
وَلَنْدَنَ تَلْمِيذَاتٍ فِي مَدْرَسَةِ الشَّقَاوَةِ؛ فَيَهِي "الْمُودِرْنَ" الَّتِي  
تَسْبِقُ الزَّمْنَ بِضُحْكَةٍ، وَالْعَصِيَّةُ الَّتِي تُقَاتِلُ بِجَمَالِهَا الَّذِي يُرْبِكُ  
فِكْرَةَ الْفَنَاءِ. سَأَحْطُو فِي شَوَارِعِهَا وَأَنَا أَسْتَشْعِرُ هَذَا الزَّهْوَ  
الْأُنْثَوِيَّ؛ فَإِذَا كَانَتْ بَيْرُوتُ قَدْ قَامَتْ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ، فَأَنَا

الْيَوْمَ أَعُودُ إِلَيْكَ بَيْرُوتَ، خَالْتِي الصَّغِيرَةَ لَا تَكْبُرُ..  
لَا لِيَزِيَارَةَ عَابِرَةٍ، بَلْ لِأَمَارَسَ مَعَكَ طُفُوسَنَا السِّرِّيَّةَ.  
سَأَحْلُغُ رَصَانَةَ الْمُسَافِرَةِ عِنْدَ أَوَّلِ تَقَاطُعٍ فِي  
"الْأَشْرَفِيَّةِ"، وَأَسْتَعْبِرُ مِنْكَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي لَا يَلِيْقُ  
إِلَّا بِنَا.

سَأُرْكَضُ بِكُعْبِي الْعَالِي عَلَى أَرْصِفَةِ "الْجُمَيْرَةِ"  
الْمُهْتَزَّةِ، تَمَامًا كَمَا كُنْتُ تَفْعَلِينَ يَا خَالْتِي حِينَ كُنْتُ  
تُرَاوِعِينَ النَّارِيخَ بِضُحْكَةٍ مُجَلِّجَةٍ. سَأَقِفُ وَسَطَ  
شَارِعِ الْمَطَارِ، أَعْدَلُ "أَيْلَايَنِرَ" عَيْنِي فِي مِرَاةِ  
سَيَّارَةٍ غَرِيبَةٍ، وَأَدُنُّونَ بِصَوْتِ خَفِيضٍ: "يَا سِتْ  
الدُّنْيَا يَا بَيْرُوتَ"، مُقَلِّدَةً تِلْكَ الْبَحَّةَ الَّتِي تَجْمَعُ  
انْكِسَارَ الصَّوَى بِصَلَابَةِ الصَّخْرِ.

سَأَجْلِسُ فِي مَقْهَى "الرَّوْشَةَ" الْعَتِيقِ، أَفْتَحُ دَفْطَرِي  
وَأَكْتُبُ جُمْلَةً وَاحِدَةً لـ "عَادَةَ السَّمَانِ": "لَا تَسْتَطِيعُ  
أَنْ تَمْتَصَّ رَحِيقَ الْمَدِينَةِ مَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَعِدًّا  
لِلدَّعَاتِيهَا". سَأَحْتَلِقُ قِصَصًا لِلْعَابِرِينَ؛ هَذَا الْوَسِيمُ  
بَانِعُ أَحْلَامِ فَانْسِلْ، وَتِلْكَ السَّيِّدَةُ الْأَنْبِقَةُ بَطْلَةُ رِوَايَةٍ لَمْ  
تَكْتَمِلْ بَعْدُ.

سَأَضَعُ نَظَارَتِي الشَّمْسِيَّةَ الْكَبِيرَةَ، وَأَلْفُ وَشَاحِي  
الْحَرِيرِيِّ حَوْلَ عُقْبِي كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ فَاتِنَاتُ السِّيْنِمَا  
فِي السِّيْنِيَّاتِ، وَأَدْخُلُ إِلَى سُوقِ "الطَّيْبِ" وَكَأَنِّي  
أَبْحَثُ عَنْ تَوَابِلِ سِحْرِيَّةٍ تُعِيدُ تَرْتِيبَ قَلْبِي. سَأَسْتَرِي  
أَحْمَرَ شِفَاهِ بِلُونِ "دَمِ الْعَزَالِ"، لَا لِأَبْدُو جَمِيلَةً  
فَحَسْبُ، بَلْ لِأَتْرُكَ أَثْرَهُ عَلَى فُنْجَانِ قَهْوَتِي، كَخْتَمِ  
عُودَةٍ لِامْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُ الْهَزِيمَةَ. سَأَبْحَثُ فِي مَلَامِحِ  
الْعَابِرِينَ عَنْ بَقَايَا "الْأَمْرَاءِ الْمَعْيِينِ" وَعِزَّةِ "الْ  
عَسَافِ"، لِأَكْتُسِفَ أَنَّ جِينَاتِ الْحِصَارَةِ لَيْسَتْ فِي  
الْكُتُبِ، بَلْ فِي طَرِيقَةِ سَيِّدَةِ "بَيْرُوتِيَّةِ" تَطْلُبُ قَهْوَتَهَا  
بِتَرْفٍ مُبَالِغٍ فِيهِ، وَكَأَنَّهَا تَمَلِّكَ مَفَاتِيحَ "بَيْرُنْطَةَ"  
و"رُومَا" فِي حَقِيبَتِهَا الْيَدَوِيَّةِ.

كُنْتُ سَأَخَاطِبُ أُمِّي الْعَالِيَةَ وَأَقُولُ لَهَا: "لَا تُرْهِقِي



# نافذة الأدب



"زياد الرّحباني" بتمرد "نزار قبّاني"؛ سأضحك من قلبي  
على "الحالة التّعبّاتة"، وأقول لكلّ الصّعاب بدمي البارد  
وبكامل شياكتي: "سمّع يا زياد.. إذا كان الرّوض مش  
عاجبك، ف بلا ولا شي' أنا طالعة بفتنتي أدوخ هالشوارع!".  
سأعطر برائحة باريسية تدوخ الأرضفة العتيقة، وأمضي  
بكعبتي العالي دافئة على صدر الرّكام، وأنا أهرّ كئيفي بابتسامه  
ساخرة ناعمة وأهمس: "هيدا لبّنان".

بيروت يا خالتي، يا من علمتني أنّ الأوثه هي أعظم  
الثّورات؛ سأشاركك تدخين سيجارة على الشرفه في ليل  
"مارينا"، نتبادل أسرار العشاق الذين مروا من هنا ولم يبق  
منهم سوى عطرهم في هواء صيدون وصور. سنضحك  
طويلاً على "المنطق"، وسنحتفل "بالجنون"، لأننا نعلم يقيناً  
ألك يا بيروت لا تفتحين ذراعيك إلا لمن يجزؤ على أن يكون  
حراً، جميلاً، ورماً قليلاً من "المشاعب".



أمر بساحة "ساسين"، لا كعابرة، بل كبطله رواية  
خرجت لتوها من نص لـ "ألكسندر نجار"، أراقب  
زحام السيّارات وكأنه إيقاع موسيقي صاخب يليق  
بجنوننا. سأستنشق رائحة القهوة التي تفوح من  
المقاهي الصّغيرة، ممزوجة برائحة الخبز الطّازج  
وعطر "الكولونيا" الذي يصنعه كبار السين الأثيون  
وهم يجلسون في شرفاتهم المطله على الدّائرة.

أنا على العهد؛ كلّ خطوة لي في "زوق مّخايل"  
هي خطوة لك، وكلّ "رشة عطر" فرنسي متمرّد  
هي قبلة لزوجك. لقد جنّت لأصلّ جبال وصالك  
التي انقطعت، ولأخبر بيروت أننا "بنّان" لم يفرقنا  
الغياب، بل وحدنا الوفاء لمدينة سكنت مساماتنا قبل  
أن نسكنها.

أمي.. هل تذكرين صخبي المتمرّد تحت سقّف بيتنا؟  
حين كنت أحاول جاهدة أن أكون "سوزان تميم"  
في أوج فتنتها، أصبغ شعري بتمرد مرهق وأرتدي  
بدلة الجلد السوداء الصّيقة التي تلمع كليل بيروت  
الغامض. أذكر فلك الصّامت من ذاك الهوس الذي  
تمكّني، بينما كان أبي -رحمه الله- في عالم آخر من  
الإعجاب؛ كان يسرّح بفكره مع "كلودا الشمالي"  
وهي تتبختر على المسرح بفستانها الأحمر القصير،  
تطلق غفوانها الجبلي وتغني بدلال كان يذيه:

"بتبطني على غلطة شهور.. وتعدّ عليّ الأيام".  
اليوم، وأنا سيّدة أرّدي وقاري وحريري، أدرك  
أنني كنت أجمع بين شقاوة سوزان وغفوان كلودا،  
لأصنع كبرياني الحالي الذي سأدندنه في شوارعك  
يا بيروت، وفاء لضحك أبي وتلك الأيام التي  
علمتني كيف أكون أننى لا تنسى.

سأعبر مرافقك وكأنني خرجت من لوحة لفرقة  
"كركلا"، أفرّ فوق الوجع بحفّة غزال، وأدور  
حول أعمدة بعلبك التي تفكّ كفسان وسيمين بـ  
"شراويل" مطرزة بعمرون للتاريخ بشقاوة.

سأمرّج سحرية

بقلم: أ. أليس شوفاني

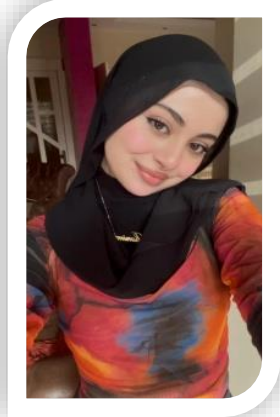


لبنان

تكتب الروح على صفحات المحبة اسم  
لبنان بفخر وإيمان.  
تغفو الحكايات بين زهور الغاردينيا،  
ويسكر الليل من عبيرها.  
إنها حكاية عشق أبدي لبيروت الجميلة،  
التي تسرّبت بالبهاء، وأغاني العشاق،  
ونبيذ الفكر، وعُصارة الثقافة.  
بيروت التي كانت أجمل مدينة على  
شاطئ البحر، سحرت العالم بحكمتها  
وهيبتها وقامتها الرشيقة. ظلمها القدر،  
واغتال براءتها، وقصّ شعرها الأسود  
الطويل. حاولت أن تنتفض، لكنهم  
طعنوها بحربة الحقد الدفين.  
ذات مساء ناداها القمر: "اصبري يا  
أميرتي! سأنفذك من برائن الجهل،  
وأعيد إليك أسرار المحبة، وأكلّل  
جبينك بالغار والياسمين. ستعودين  
لؤلؤة المتوسط العامرة بالفن والثقافة  
والرُقيّ". تنهدت بيروت، ونظرت نحو  
السماء، وانحدرت دمعة حب على  
خدها.

لبنان يا وطن الإنسان... يا وطن الشعر  
والأدب... ستبقى وطن المحبة، والأرز  
الخالد حارسك الجبار. كما سيعود  
الفرح والبهاء إلى أرجائك، ويحلو  
باسمك النداء. يا بيروت! يا سيّدة  
الحكمة والأناقة، يا كل الفرحة والنقاء.

بقلم: أ. رنيم عوّاد

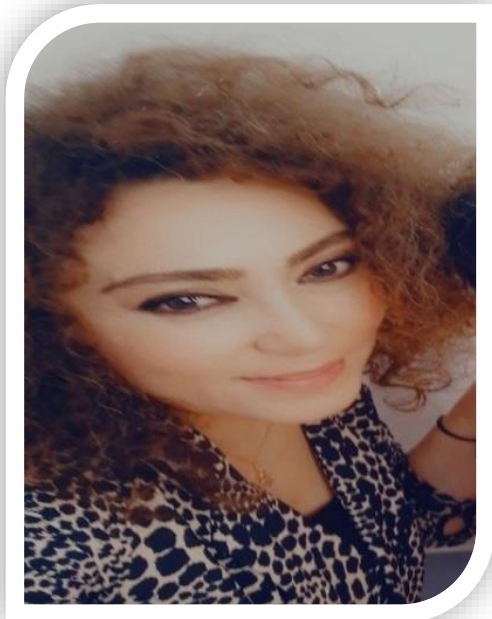


أخطأ الفكر الذي يستبيح اختصار امريّ  
بمظهره، متّخذاً منه برهاناً،  
كتشبيه عجزٍ أو فقيرٍ بغصنٍ يابسٍ إن  
مال،  
وإنكار ما حملوا من علمٍ وخُلق، لا جاء  
ولا مال.  
فما الهوان فرض لمن ابتلعتهم الأقدار،  
ولا الارتقاء واقعٌ لمن زينت مظاهرهم  
الأراء.  
ولو أن النَّاسَ أبصروا الأرواح،  
لرأوا أنّ من امتلك الدول الذهب الجاه  
والمال، أجوف من السراب ،  
وأنّ من أثقلته الأيام حُزنا ، كان قلبه  
أنقى من المحراب.  
إذ صارت بعض النساء، يسعّين وراء  
الماركات سعي الظمآن إلى الضياع،  
فيظنّ أنّ اللمعان شرفٌ، وأنّ الاسم  
رُقيّ يُكتسب بالثياب، وما علمن أن  
البهاء في النفس لا في الغطاء.  
وما أكثر من رجال يظنّون أن الرجولة  
تختصر في شاربٍ يُربى أو مظهرٍ  
يُقتنى، وأن الصوت الغليظ شرف وأن  
القسوة فخر يُعتلى، وما علموا أن  
الرجولة رحمةٌ، تظهرُ في المواقف لا  
في شاربٍ وأقوال.  
أخيراً، حسبُ الذي ظلمته الأقدارُ  
والأيام، حسابٌ يأمرُ قدره المُهمّش  
بالإياب.

حذر، رغبة، حب، ولاء، جرأة، قيادة، اندفاع  
وشهادة:

أنا الأحمر، ملوكي الهوى، دمٌ يجري في  
العروق، ياقوت في صخر قديم، قلبكم قلبي،  
واحدٌ هو النبض...

قوسٌ قزحٌ وُلد للتو، بين غيمٍ وهواء، بين  
صحوٍ ومطر. جسرٌ عبور، رسمٌ بأنامل ملاك،  
أطلّ من فوق وهو لوجهكم بيتسم...



بقلم: د. ميراى حنا

## جسرٌ في السماء:

قوسٌ قزح...

'هدوء، خيال، رومنسيّة، تواضع، روحانيّة،  
إبداع، سلام داخلي،  
قوة وحكمة:  
أنا الماسُ البنفسجي، لونُ الإنسانيّة لوني، أنا  
الإنسان والكون  
لي...

سما، ماء، بحر، حياة، شغف، إلهام ولانهاية:  
أنا اللازورد الأزرق، اللطيف، الجريء  
والواثق، موجة راقية  
أتية إليكم من بعيد، ولكم عيوني...

سرورٌ، طبيعة، ربيع، أمل، مستقبل، راحة،  
براعم ونمو:  
أنا الأخضر، ورقة على غصن يميل، زمردة  
في قلادة، افرحوا بي...

عمق، دقّة، مثاليّة، قدرات، طاقة إيجابية، دفء  
وسطوع:  
أنا الأصفر، إشراق الروح، شمسُ الصيف،  
زبرجد في شعاع، وأحبّكم...

حريّة، نجاح، تميّز، وضوح، مرح، صخب،  
فرح، صداقة، عاطفة، تعاطف وحنين:  
أنا العقيق، نارٌ في موقدة، برتقال الحديقة،  
غروب على سطح بحر، أوراق تحت شجر  
الماضي، طيور أيلول والسلام...

بقلم: أ. عبدوغصن



أفضّله مجرمًا على أن يكون...

عبارة سمعتها أكثر من مرّة في محيطي العائليّ وبين زملاء عملي. في الأمس كانت عارًا ومذلةً أمّا في أيّامنا، فباتت مفخرةً ينادي بها الآباء على الملأ.

لا أقارنها بين الأمس واليوم ولا أقلّ من قيمة ما كان وما استجدّ علينا. كنّا نلعب ألعابًا بسيطة مثل: كرشك عالي يا خالي، كرات الزجاج (كلل أو غلل) لا يهمّ، ألعاب إلكترونية لا تسبّب ضررًا سمعيًّا ولا عصبيًّا، وغيرها الكثير لن آتي على ذكرها كلّها. تربيّنا في بيوت متواضعة وعائلات بسيطة راضية قانعة، وربّما نكون آخر هذه الأجيال التي تربّت على الشدّة والقسوة والقناعة.

جيل أبنائنا، أو ما كانوا يطلقونه علينا "جيل نايلون"، نشهد عليه اليوم بكلّ ما للكلمة من معنى، لقلّة حركته وقراءته وأدبه.

أولادنا هذه الأيام، هم جيل الذكاء الاصطناعيّ دون تفكير، سؤال بسيط ونحصل على أطروحة، ربّما خاطئة وربّما لا، دون انتقاد لحسناته في كافة المجالات.

لكن ما أريد التطرّق إليه، وربّما يكون أخطر ما نعيشه مع فلذات أكبادنا، هو الألعاب التي تحرّض على العنف

والقتل والإجرام، وهي معروفة لا أريد ذكرها.

وبات الأهل يفضلون أن يكون ولدهم مجرمًا على أن يكون شاذًّا جنسيًّا أو "مخنّثًا" كما سمعتها بالحرف.

هل أصبحنا في زمن قلّت فيه تنشئة جيل مسؤول يحفظ حرّيّة الآخرين ويسمح لهم بالهدوء بعد يوم عمل شاق؟ أم أنّه بات من المتاح في أيّ وقت أن يلعب الأطفال بسلاح إلكترونيّ يزرع بذور الإجرام والقتل في مخيّلاتهم... وقد حدث فعلا أن سمعنا عن مراهقين ارتكبوا جرائم متأثّرين بتلك الألعاب!!!

علينا كأولياء أمور أن نعي خطورة ما يتغلغل في عقول أبنائنا وإذا لم نستطع أن نمنعهم من هذه الألعاب، فعلى الأقلّ يجب أن نحذّ من تأثيرها عليهم، وإفهامهم أنّها مجرد لعبة قبل أن يدمّر مستقبلهم والأهمّ بكثير، قبل أن يُقضى على هويّتهم الإنسانيّة والجنسيّة معا.

بقلم: أ. هلا أمان الدين

من التساهل ما قتل



لطالما نظرت إلى أحوال المجتمع وتساءلت: كيف وصلنا إلى هذه الحالة من التفلت والاستهتار بالقيم، حتى أصبح السفهاء بيننا خطباء، والجهلة حكماء، والمهووسون عقلاً، والسارقون حكماً، والسطحيون نماذج تقتدي بها الأجيال الطالعة؟ متى وصلنا إلى هذا الدرك؟ ولماذا؟ وهل من سبيل للخلاص؟

كيف بات الناس لا يخلطون من التفوه بالأباطيل ويتهربون من قول كلمة الحق، التي كانت تقال ولو كان ثمنها قطع الأعناق؟ متى أصبح الكذب أمراً عادياً يقابل إذا ما انكشف بإيماءة من يد أو هزة رأس لا مبالية، وقد كان حتى أمس القريب فعلاً شائناً يجل مرتكبه من النظر في عيون الآخرين خشية انكشاف كذبه؟ منذ متى صار التسلط والاعتداء على أملاك الناس أمراً مقبولاً تتم حماية مرتكبه من قبل الجماعة، والتواطؤ معه على حساب الأخلاق وحسن الجوار، فيما كان على امتداد الزمان فعل وضاعة وخسة تنتفض إزاءه نفوس الشرفاء، وتتحرك حميتهم لإحقاق الحق؟ لم أصبح النفاق والمحاباة ناموساً للأفراد في علاقاتهم مع الآخرين دون أي اعتبار لصدق المعاملة مع الآخر ومع الذات، الصدق الذي كان زمن الأجداد نبراس وجودهم وخارطة طريقهم؟

هل انقلبت المقاييس ومعايير القيم، فغدا كل ما هو سليم وحسن ومحق في الدرك الأسفل في هذا الزمن البائس؟ متى حصل هذا الانقلاب؟ ومن الذي روج له وغداه؟ ومن الذي استفاد منه؟ هل بات علينا أن نداري وجهنا الحقيقي لأن معظم الوجوه مزيفة؟ أيجدر بنا أن ندعي السخافة لأن لا أحد يحتمل الأفكار العميقة والتفكير العقلاني؟ هل نلتزم الصمت ونتظاهر بقبول ما هو سائد، حتى لو لم يكن يشبهنا، ولا ينسجم مع حقيقتنا وقيمنا؟ ألف سؤال وسؤال يدور في رأسي، ويقض مضجعي. حتى إنني أقول لنفسي أحياناً: "من أنت لتسألني العالم؟ كوني كالآخرين، وافعلي كما يفعلون، لتعيشي بسلام". لكن، أتراني أعيش بسلام إن فعلت؟ كلا... وألف كلا، فأفكاري تلك وتساؤلاتي تعود إلي في كل حين لتتغص علي عيشي، وتقلقل سلامي. أو تحضرنني بهيئة ساخرة كأن ذاتي تهزأ من ذاتي قائلة:

فلا مطلقها يأنف من قولها ولا السامع  
يشمئز من تلقيها، وعندما سكتنا عن  
قول كلمة الحق في وجه الباطل،  
ورضينا بالظلم أن يلحق بالأبرياء،  
ولم نحرك ساكناً.... وحين....  
وحين... لقد أفسحنا الطريق لكل ما  
هو هابط وسخيف وغير منسجم مع  
قيمنا، وجعلناه يحتل الصدارة.  
ولكم ظننا أننا في منأى عن تأثير هذا  
التنحي الذي اعتدنا ممارسته، لكن  
هيهات!... ها هي الدوائر تدور،  
وتعيد إلينا نتاج تساهلنا ولا مبالاةنا.  
وليس ما نشهده اليوم إلا صدى  
إهمالنا واستسلامنا وأنانيتنا، يعيده  
الكون إلينا كما صدرناه. فلا نلوم  
إلا أنفسنا على ما يسود مجتمعاتنا من  
تردي وتفاهة.

"حسناً أيتها الفيلسوفة! أتحسبين أنك  
ستغيرين شيئاً أو تؤثرين في مجرى  
الأمر؟ لن يعود الزمن إلى الوراء، فقد  
بتنا في زمن، الكلمة فيه لمن يبهر الناس  
بالمظهر البراق، حتى لو كان فارغاً من  
الداخل، وليس في جعبته إلا السخافة".  
ألم يخبرنا "ألان دونو" أننا نعيش اليوم  
"عصر التفاهة"؟

لو أمعنا التفكير قليلاً لأدركنا أن هذا  
التردي الاجتماعي والأخلاقي ليس وليد  
الساعة ولا الأمس القريب. إننا نحن  
أنفسنا مسؤولون عما وصلنا إليه من  
انحدار وانحلال.

بدأ هذا التردي مذ غَضَضْنَا النظر عن  
فتى يقلل من احترام كبير في السن.  
وتسامحنا مع من يمر بمعارف له، أو  
يدخل مجلساً، ولا يكلف خاطره إلقاء  
التحية. وحين أجلسنا الجهلة النافذين في  
الصفوف الأمامية، وأهملنا أهل العلم  
والرأي، فتركناهم في الصفوف الخلفية،  
لأن هؤلاء لا يخدمون مصالحنا  
وأهواءنا. وحين بتنا نضحك ونصق  
للفن الهابط في الأغاني والأفلام  
والمسلسلات التي تدخل بيوتنا بلا  
استئذان، وحين لم نجد غضاضة في أن  
يقف شيخ كبير أو امرأة في حافلة أو  
صالة انتظار، فيما يستأثر بالمقاعد شبان  
بعمر أحفادهم، فلا شهامة تحركهم ولا  
خجل للتنازل عن مقاعدهم لكبار السن  
أو للنساء، وحين صارت الشتيمة تمر  
على اللسان كما الأذن مرور الكرام،



بقلم: أ. رنا الحلواني

كَلَّمَا كَمَلْتَ تَكَلَّمْتُ...



إنَّها، لتدركُ يقينها، معجماً ومعلِّمة  
كالرصاصِ المدويَّة لها آثار معلِّمة  
حين تصدِّحُ لن تستردها  
فأصبحتُ واقِعاً ومسلِّمة  
تعلنُ عن ثنايا النفوسِ وبالنوايا ملِّمة  
كالسيفِ ذي الحدين..

كالميادين المتراكمة  
تجسِّدها نطقاً سليماً  
تمجِّدُ اللغةَ مكرِّمة  
حروفٌ مترافقةٌ تتشابكُ لتقول:  
أنا الكلمة.

إن لم تتمعَّنها غلبتكَ مترعِّمة  
إنَّها تثني القيمةَ قيمةً،  
أو تجعلُ سمات الوجوه متجهِّمة  
إنَّها تشيِّدُ للشأنِ غلاً،

أنا هنا كلمةٌ تفيِّدُ المعنى  
المغزى والفحوى ..  
شذراتٌ معمِّقة منمِّقة،  
للهدمِ مرمِّمة.

أو لضجيجِ الفراغِ مسمعة  
إن اكتنزتها لباً ملكتها،  
وإن أعلنتها ملكتكُ صارت متحكِّمة  
فحسناؤها مرأةٌ بالكبرِ متنعِّمة

تقول: أنا حروفٌ،  
تسلسلُ أبجدية  
أنا ارتسمت بدءاً...

كشذى الأطيابِ في الأرجاءِ معمِّمة  
وصدى تأثيرها كوقع الألحانِ المتنغمة  
إنما الويلُ لسيئةٍ تتهاوى  
والأركانُ كالحطامِ مهدِّمة

تكويني ثراءً.. جهلٌ حالٌ خائباً..  
دَوْنَتْ ذاتي رسالةً زهية، سموي  
شيمٌ، صارت "الضاد" طليعة  
ظاهرة، علماً غنياً فيضَ قراءةٍ..  
كتابيةً، لغةً متمايضة نُوهت هالةً  
وجودِ يامن.

قسوةُ الصلبِ.. تجفُّفُ الأواصر  
ومع ظمأ الغيثِ ملتزمة  
كحجبِ النورِ عن العبيرِ تجزُّمُ  
أنَّها مجردُ عابرة متعنِّمة

تقول: أنا العُلا.. سواي العدمُ،  
ومني العلمُ ولي الحسمُ  
أنا الخصمُ وأنا الحكمُ.

إن صنيتها صانتك.. وغدت الروحُ متبسِّمة  
تقفزُ الأنام.. مفارقةُ العدو من الصديقِ محتمِّمة  
كلما كملت كُلتت... فكُتبت متكلِّمة  
كالسلمِ كالعلمِ كالتاريخِ كالغزلِ كالأزلِ..



بقلم: أ. سارة أحمد

أما إميل أسر من قبل الجهة الثانية وهم العمالقة وكان تحت رحمة أكثر عملاق يكره الناس وكان يتفنن بتعذيبهم وقتلهم. إميل رفض الرضوخ والركوع، فكانت بداية ثورة الإنسان ضد الظلم، وكان المحرك لكل من هو مظلوم. وكل يوم يمر ينتظرون استسلامه ولكنه كان ثابت العقيدة وإنساناً حراً. وهكذا قامت ثورة الإنسان ورفض الظلم وكل ما هو غير أخلاقي. اقتباس من الرواية: "أصعب السجون ليست الجدران، بل الأفكار التي ورثناها دون أن نسأل. الحرية لا تُعطى لمن ينتظرها، بل لمن يجروا على انتزاعها من خوفه".

وأنتم، هل تمردتم يوماً على شيء؟

رواية: سجناء 1500 عام  
الكاتب: هاشم عبدالله- الأردن

بدايةً، عنوان الرواية "سجناء 1500 عام" يرمز إلى الحرية، الاستعباد، الخوف، المقاومة، كلمة لا وتأثيرها، التعذيب، الضوء، الخيانة، الأمل. هي رواية عن ثلاثة شباب يتحدثون عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه، في باطن الأرض، من خلال مواجهة الديدان العملاقة لرؤية العالم الخارجي والضوء.

ثلاثة أبطال بثلاث شخصيات مختلفة: يزن المتهور والمحب للعلم -

ومكتشف كبسولة الماضي، إميل ابن خالة يزن وهو الشجاع، الثابت، الفضولي المحب للاكتشاف، أوليفر صديق إميل يتعرض للتنمر ويحميه إميل.

مغامرة تبدأ بخروجهم من عتمة موطنهم إلى ضوء النهار المُخيف!

يواجهون ويتعرفون على العالم الجديد من نور الشمس والسماء الزرقاء إلى أنواع الطعام... وهم في خضم المغامرة يصطدمون بعمالقة يحكمون هذا

العالم... وهم أسياذ الأرض. يقع أبطالنا بالأسر من قبل جهتين مختلفتين: الجهة الأولى وهم من نفس بلد يزن وقد هربوا.

أخبروا يزن عن تاريخ البلد وكيف أن الإنسان تعدى على أرض العمالقة ونشر الفساد، وبسبب هذه الأعمال الفاسدة قاموا باستعباد الناس كخدم واعتبروهم ما دون المستوى ويحق لهم فعل ما يحلو لهم بهم.

## "رحم أزرق"

بقلم: م. مازن عابد



رواية جديدة للرائع عبد الحليم حمّود ، وإضافة من نوعٍ مختلف إلى سجلّه الطويل.  
في زمن يصعب فيه التركيز قرأت الرواية، قراءة تكنولوجية من شاشة زرقاء تشابه رحم روايته، لأن الكتاب الورقي لم يولد بعد، علمًا أنّها من المرّات النادرة التي أكمل فيها رواية عبر الموبايل، لكنّه عبد الحليم حمّود...  
ورغم أن التشويق لا يغيّب كما في سائر رواياته، في الغموض والحبكة وشدّ أعصاب القارئ باحثًا عن الاستيعاب، إلا أنّني رأيت هذه الرواية تختلف عن سواها ، في كونها انعكاسًا مباشرًا للمرحلة الزمنية التي كتبت فيها، بل في الزمكان؛ وحتى لون الرحم الأزرق، أخاله غير منفصلٍ عن رمزيّة الأزرق الذي نعيش في ظل إجرامه...

الرواية تجسيد لحالة الكاتب، في أحيانٍ كثيرة، الكاتب وظلّ هذا الزمن الحالي الرتيب في تسلسل أحداثه المأساوية، ليصبح الحزن عادة يومية، وعبثية الحياة شعورًا ملازمًا للوقت .  
روح الفنان عبد الحليم حاضرة بقوة، في نحت الكلمات وصقل المشهد، وفي إسقاط المعنى على المكوّن الماديّ، لينطق فلسفة لا يراها سوى الكاتب، فينقلها لنا ونحن في دهشة القدرة على الرؤية والرؤيا حيث عجز الآخرون.  
للفلسفة نصيب كبير في الرواية وكمّ هائل من الشذرات المُستخرجة من رؤية مختلفة لواقع الحياة. تأتي الحكّم في سياق طبيعي على السنة شخصيات الرواية، بعضها شخصيات ثانوية وهامشيّة، وأظن أن للكاتب غاية في اختيارها ناطقة بالحكم.



كالعادة يجعلنا نغرق في ذاتنا، والأسئلة الوجودية، وأي دور لنا حتى في وجودنا، نحن المسيرين حتى في اختيار اتنا، المبنية على قناعاتنا المكوّنة من اعتبارات لا يد لنا فيها...  
الصديق عبد الحليم حمّود ، مع حفظ الألقاب التي لا يتسع لها المجال، عقل لا يتعب، وحركة لا تهدأ، وتعدّد يدور حول محور واحد: الإبداع.  
سلمت يداك وإلى المزيد.

أنا لا أكتب... أنا أؤمن



بقلم: أ. روجيه سعد



## هندسة الطبيعة في الكائنات

هجرة الفراشات الملكية: تقطع الفراشات آلاف الكيلومترات من كندا إلى المكسيك بدقة متناهية، والعجيب أن الفراشات التي تصل هي "أحفاد" الفراشات التي بدأت الرحلة.



يُطلق على هذه الشبكة اسم "إنترنت الغابة"، وهي تستحق هذه التسمية: فالفطريات الجذرية التي يُمكن رؤيتها بالعين المجردة تحت الأوراق الميتة للأشجار في غابة الزان، على سبيل المثال، هي عبارة عن "كابلات" صغيرة تربط الأشجار ببعضها البعض.

نظام الاتصال بين الأشجار: تبين أن الغابات مرتبطة بشبكة من الفطريات تحت الأرض، تُسمى "شبكة الإنترنت النباتية"، تتبادل من خلالها الأشجار الغذاء والمعلومات والتحذيرات وهذا الأمر متعارف عليه وموثق.



## بقلم: أ. شربل خيامي



غير أن هذه الثمرة لا تنمو في بيئة تقوم على النقد القاسي والتصحيح المرهق وحده. فالمعلم الحقيقي لا يكتفي بالإشارة إلى الأخطاء، بل يشجع الفكرة الجميلة، ويزرع في التلميذ الجرأة على المحاولة، لأن الإبداع لا يولد من الخوف، بل من الثقة، ولا ينمو تحت ضغط الأحكام، بل في مساحة تسمح بالتجربة والاكتشاف. إن تشجيع الكتابة الإبداعية يفتح آفاقاً أبعد من التفوق الدراسي، لأنه يساهم في إعداد جيل يمتلك القدرة على التفكير الحرّ والحوار والتأثير. فالكلمة الواعية تستطيع أن تبني مجتمعاً أكثر إنسانية، وأن تصنع تغييراً قد تعجز عنه وسائل كثيرة. وربما يكون بين تلاميذ اليوم كاتبٌ يحمل قضية، أو شاعرٌ يوقظ شعوراً، أو مفكراً يعيد تشكيل الوعي في المستقبل.

وفي الختام، تبقى الكتابة الإبداعية واحدةً من أجمل الطاقات التي يمكن أن نزرعها في التلميذ، لأنها لا تعلمه كيف يكتب فقط، بل كيف يشعر ويفكر ويحلم. فهل تدرك مدارسنا أنها حين تشجع طفلاً على الكتابة، قد تكون في الحقيقة تفتح أمامه باباً نحو اكتشاف نفسه... وربما نحو تغيير العالم؟



## حين تتحوّل الكلمات إلى مستقبل

ليست الكتابة الإبداعية ترفاً تربوياً يُضاف إلى المناهج، ولا مهارة ثانويةً يمكن الاستغناء عنها، لأنها المساحة التي يكتشف فيها التلميذ ذاته، ويمنح أفكاره صوتاً، وأحلامه شكلاً، ومشاعره حياة. فالإنسان يبدأ بالنضوج الحقيقي عندما يتعلّم كيف يعبر عما يدور في داخله. وحين يعجز عن التعبير، يبقى كثيرٌ من عالمه حبيس الصمت. ومع ذلك، ما زالت مدارس كثيرة تتعامل مع التعبير الكتابي بوصفه واجباً تقليدياً تحكمه القواعد الجامدة والعلامات، فينشأ التلميذ خائفاً من الخطأ أكثر من شغفه بالكلمة. وهنا تبرز إشكالية عميقة: كيف يمكن أن نطلب من التلميذ نصّاً نابضاً بالحياة، فيما نضع خياله داخل قوالب محفوظة؟ وكيف يمكن للكتابة أن تتحوّل إلى إبداع، إذا كانت تُدرّس بروح تخنق الحرية بدل أن تطلقها؟

إن تشجيع التلميذ على الكتابة الإبداعية يفتح أمامه باباً واسعاً لاكتشاف قدراته الفكرية واللغوية. فعندما يكتب عن تجربة عاشها، أو حلم يسكنه، أو فكرة تؤرّقه، يبدأ تدريجياً ببناء لغته الخاصة، ويتعلّم كيف يحوّل أفكاره إلى صور حيّة تنبض بالإحساس والمعنى. وعندما تصبح الكلمات أكثر من حروف؛ تصبح انعكاساً لشخصيته ورؤيته للحياة. وتكمن أهمية الكتابة الإبداعية أيضاً في أنها تصنع عقلاً قادراً على التأمل.

والتحليل والتخيل، فالتلميذ الذي يعتاد الكتابة بحرية يصبح أكثر قدرةً على ترتيب أفكاره، وأكثر وعياً بتفاصيل العالم من حوله، لأن الكتابة تعلمه أن يرى ما لا يرى، وأن يلتقط المعاني المختبئة خلف الأشياء العادية. وهكذا يتحوّل التعبير الكتابي من مادةً مدرسيةً إلى وسيلةٍ لصناعة الفكر والوعي. ومن الناحية النفسية، تمنح الكتابة التلميذ مساحةً آمنةً يعبر فيها عن مخاوفه وأسئلته وطموحاته. فكثيراً ما تعجز الكلمات المنطوقة عن حمل ما يشعر به الإنسان، فتأتي الكتابة لتقول ما لم يُقل. لذلك، فإنّ التلميذ الذي يكتب باستمرار يصبح أكثر ثقةً بنفسه، لأنه يشعر أنّ لصوته قيمة، وأنّ أفكاره تستحقّ أن تُسمع.

بقلم: م. مازن عابد



شهد مركز سامي مكارم الثقافي حديثاً عالمياً استثنائياً ضمن فعاليات TEDx، تحوّل إلى مهرجان ثقافي وفكري جمع بين الإبداع وروح المبادرة والاحتفاء بالنماذج اللبنانية الناجحة. وقد احتضن القصر التاريخي، الذي حوّله سمير مكارم ولمي عابد مكارم إلى صرح ثقافي تنفيذياً لوصية الدكتور سامي مكارم، الأديب والمفكر المعروف بنهجه الروحي والإنساني، لقاءً امتزجت فيه أصالة التراث بحدائثة الفكر والإبداع.

ويُعدّ TEDx برنامجاً عالمياً مستقلاً تابعاً لمنظمة TED، يهدف إلى نشر الأفكار الملهمة والجديرة بالانتشار، عبر منصات تجمع أصحاب التجارب والخبرات في مجالات الثقافة والعلم والفن وريادة الأعمال، بهدف تحفيز الحوار وصناعة التغيير الإيجابي في المجتمعات. تميّزت الأمسية بحضور نخبة من المتحدثين والمبدعين الذين قدّموا تجارب إنسانية وفكرية ملهمة. فقد أضاءت الإعلامية سارة ضو على أهمية الحضور الإنساني العميق والتواصل الحقيقي مع الآخرين، فيما أبهرت السوبرانو اللبنانية ماريما مطر الحضور بأدائها الراقى وصوتها الأوبرالي المميّز. وشارك الدكتور عماد أبو حمد قصة نجاح ملهمة بدأت من مدرسة رسمية وصولاً إلى الجامعة الأميركية في بيروت والعمل الإعلامي، مؤكداً أن الأمل والمثابرة أساس كل إنجاز.



بقلم: المهندس مازن عابد

**TEDx Aytat**  
x = independently organized TED event

**SATURDAY 23 MAY, 2026**  
9:00 AM - 5:00 PM  
Sami Makarem Cultural Centre

**RISING WITH HOPE**  
SMALL ACTIONS. BIG CHANGE

**MEET OUR INSPIRING SPEAKERS**

<b>Omar Kaskas</b> Digital Media and AI specialist Journalist, Digital Mentor, Educator	<b>Jihan Chehayeb</b> Architect, Designer, Storyteller	<b>Imad Bou-Hamad</b> TV Host, Researcher, Data scientist, & Associate Professor-AUB	<b>Rebecca Akl</b> Captain, Lebanese National Team
<b>Nizar El Joukhadar</b> Voice Transformation Coach and Singer	<b>Zeina Daroub</b> Author, Mentor, Trainer & Resilience Practitioner	<b>Tia Kaedbey</b> Founder of Fairytastic	



أما عمر قصص فتناول مفهوم النجاح من زاوية مختلفة، مشددًا على أن التقدّم لا يتحقق بمجرد التكرار، بل من خلال التعلّم من الأخطاء والتطوّر المستمر، بينما تحدّثت زينة الضاروب عن الخسارة والمرونة النفسية وكيف يمكن للألم أن يتحوّل إلى فرصة للنمو الداخلي واكتشاف الذات. وقدمت المهندسة المعمارية جيهان شهيب طرحًا ثقافيًا عميقًا حول الترابط الحضاري واللغوي بين الشعوب، من خلال دراسة الحروف والهوية الثقافية المشتركة.

كما أضفت فرقة "الأصايل" أجواء تراثية مميزة من خلال عروض الدبكة اللبنانية التي عكست أصالة الجبل اللبناني وروح الانتماء للتراث. ولم يقتصر الحدث على المحاضرات والعروض الفنية، بل تحوّل إلى احتفال متكامل بالحياة اللبنانية، من خلال الضيافة التقليدية والأعمال اليدوية التي قدّمتها سيدات عيتات، إضافة إلى المناقشات على الصاج والحلويات والهريسة وقالب الحلوى، فضلًا عن العرض اللافت لدراجات الهارليز، في تنظيم راقٍ ومميز حمل بصمة سمير ولمي مكارم، وجعل من الحدث تجربة ثقافية وإنسانية متكاملة.

إعداد: أ. عبير حسيب عرييد

حدث في مثل هذا الشهر



يتّسم شهر حزيران بالعديد من الخصائص البارزة: فلكياً ومناخياً: يضم أطول نهار في العام (في حدود 20 أو 21 حزيران)، وفيه تتعامد الشمس على مدار السرطان، مما يؤدي إلى ارتفاع تدريجي في درجات الحرارة وبدء الأجواء الصيفية الفعلية.

في الزراعة والموروث: يُعرف في الأمثال الشعبية باسم "شهر الحصاد والنيران"، حيث تكتمل فيه سنابل القمح، وتظهر ثمار صيفية مميزة مثل المشمش والرمان.

تاريخاً وتسمية: كلمة "حزيران" هي تسمية سريانية-آرامية تعني "الحنطة" أو "القمح" نظراً لارتباطه بموسم الحصاد، وهناك معانٍ أخرى تُرجع أصل الكلمة إلى الجذر "حزورو" الذي يعني جرار الفخار لتبريد المياه.

أعياد ومناسبات: يشهد تقويم هذا الشهر العديد من المناسبات والاحتفالات، مثل:

2 حزيران: تمّ تتويج الملكة إليزابيث الثانية، ملكة المملكة المتحدة.

3 حزيران: يوم الرّكض العالمي، واليوم العالمي للدرّاجات.

5 حزيران: يوم البيئة العالمي.

8 حزيران: اليوم العالمي للمحيطات.

13 حزيران: يوم التّراث الصّيني.

20 حزيران: اليوم العالمي لليوغا، واليوم العالمي للموسيقى.

21 حزيران عيد الأب.

## إعداد أ. هلا أمان الدين



## الفلسفة في خطواتها الأولى

لم تكن الأساطير التي تفتق عنها خيال الشعوب مجرد حكايات غايتها التسلية، بل كانت محاولات مبكرة لفهم الوجود وتفسير الظواهر الطبيعية التي عجزت عقولهم عن فهمها. وقد لعبت تلك الأساطير دوراً أساسياً في بثّ الطمأنينة والشعور بالأمان لدى الأفراد والجماعات على السواء، كما رسّخت القيم الإنسانية وربطت حياة البشر بالطبيعة والسماء.

مع تطوّر الحياة وازدهار العلاقات والحوار بين الناس، ونشوء المدن، اتّسعت خبرات البشر، وبرزت لديهم تساؤلات أكثر عمقاً: ألا يمكن تفسير العالم بغير تلك الروايات المقدّسة؟ هل هناك حقاً آلهة تتحكّم بالطبيعة، أم أنّ لمظاهر الطبيعة أسباباً منطقيّة؟ هل هناك قوانين يمكن معرفتها وقياسها، بدلاً من التفسيرات الغيبية؟...

في هذه المرحلة من مراحل الوعي البشريّ برزت الفلسفة. ليس فقط من أجل دحض الأساطير، بل كمحاولة لفهم العالم بطريقة عقلانيّة، وطرح الأسئلة بجرأة، والبحث عن إجابات منطقيّة لها. وهكذا تمّ الانتقال من الخيال الرمزيّ إلى السؤال العقليّ.

ظهر في بلاد اليونان فلاسفة سعوا إلى البحث عن أصل الأشياء ومبادئها الأولى. حاولوا معرفة ممّ يتكوّن الكون، وكيف يحدث التغيّر، وما طبيعة النفس والعدل والمعرفة... فحلّ السؤال محلّ التسليم، والبرهان محلّ الرواية، والنقاش محلّ التقليد. لم يعد الرعد غضباً إلهياً، بل ظاهرة تستحقّ البحث، ولم يعد النظام الاجتماعيّ أمراً مفروضاً من السماء، بل موضوعاً للنقد والتفكير. من أشهر هؤلاء الفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو وسواهم.

على الرغم من أنّ الفلاسفة اليونانيّين هم الأكثر شهرة، وقد عرفوا بصياغة الفلسفة في صورة منهج واضح، إلا أنّ التفكير العقليّ لم يكن حكراً على اليونان، فقد ظهرت محاولات عميقة لجعل العقل وسيلة لفهم الكون والإنسان والمجتمع في حضاراتٍ كثيرة أخرى. كما لو أنّ العقل البشريّ قد استيقظ من رقاذه الطويل في مختلف أنحاء العالم.

ففي مصر القديمة، نشأت تأملات أخلاقيّة وسياسيّة مبكرة، تناولت العدالة والنظام والحكم الرشيد، كما ظهر فيها اهتمام بالرياضيات والهندسة والطب، وهو ما يدلّ على نزعة عقليّة في فهم العالم العمليّ. برزت في بلاد ما بين النهرين محاولات لتنظيم المعرفة عبر الفلك والحساب والقوانين، فكانون حمورابي الذي أرسى النظام الاجتماعيّ على قواعد مكتوبة لا على مجرد روايات موروثة.

كما نشأت في الهند مدارس فكريّة ناقشت طبيعة النفس والوجود والمعرفة، وطرحت أسئلة عميقة حول الحقيقة والسببية والتحرّر الإنسانيّ. وفي الصين قدّم كونفوشيوس رؤية أخلاقيّة واجتماعيّة تقوم على الانسجام والفضيلة، بينما بحث لاوتسو في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، واهتمّ مفكرون آخرون بالمنطق والإدارة والسياسة.

أما منطقة الحوض الشرقيّ للبحر المتوسط، التي كانت ملتقى حضارات كبرى، فقد ظهرت فيها تأملات دينيّة وأخلاقيّة وكونيّة هامة. في فينيقيا وُجِدَت نصوصٌ وأساطير تناقش مسألة الخلق، والنظام الكونيّ، وصراع الخير والشرّ. حملت تلك النصوص بذور أسئلة

في الواقع، ما إن يبدأ الإنسان بالتساؤل عن أسرار هذا الكون، عن معنى الوجود، عن مصير الإنسان والغاية من العيش، عندما يسائل نفسه عن صحة ما هو سائد ومسلّم به، عندما يساوره الشكُّ في ما يتم تناقله من موروثات وأقوالٍ أو "معارف" تناقلتها الألسن عبر الزمن، وما زلنا نرددها بغموض نجعل أسبابه، يكون قد أمسك بطرف خيط من التفلسف والفلسفة. فموضوعات الفلسفة هي موضوعات الحياة نفسها: الطبيعة، الكون، الإنسان، العدالة، الخير والشر... لكنّ عقل الفرد يعجز عن الإحاطة بتلك الموضوعات مجتمعة، لذا تبقى آراء الفلاسفة الكبار الذين أفنوا أعمارهم في محاولة إيجاد الإجابات عن تلك الأسئلة منارةً نهدي بها لتهدئة نفوسنا الحائرة وإشباع نهم عقولنا المتعطّشة للمعرفة. أمّا من هو قانع بإغلاق منافذ العقل على أيّ شكٍّ أو سؤالٍ جريء، فلا يقربنّ هذا الحقل- حقل الفلسفة، لأنّه مزروعٌ بالغام المعرفة والتنوير، وممتلئٌ ببذور التغيير إلى عالم لا يعترف بالموروثات البالية مهما علا شأنها، اللهم إلا ما يعزّز منها قيم الحق والخير والجمال، ويحرك فينا الوعي والسؤال.

فلسفيّة عن أصل العالم والسلطة والعدل. كما أنّ الأبدية الفينيقيّة نفسها أسهمت في نشر المعرفة وتسهيل انتقال الأفكار. وظهرت تصوّرات أخلاقيّة ودينيّة لدى الكنعانيين، تناولت العدالة والمسؤوليّة الإنسانيّة، وهي موضوعات اقتربت من الفلسفة الأخلاقيّة.

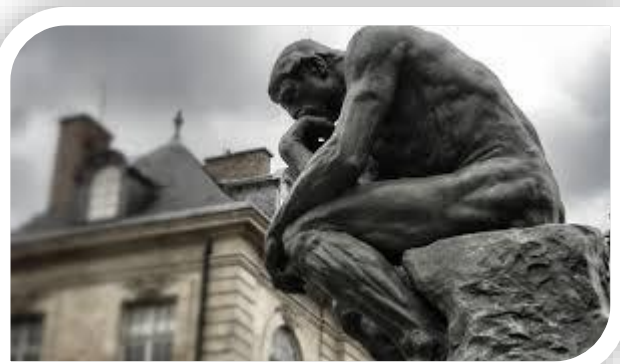
في مرحلة لاحقة، أسهمت المدارس المسيحيّة السريانيّة في بلاد الشام عمومًا في إثراء الفكر عن طريق حفظ التراث اليونانيّ وترجمته، إذ اشتغلت بالمنطق واللاهوت، فمهّدت لاحقًا لازدهار الفكر في العصر الإسلاميّ.

وهكذا، لم تبق بلاد الشام على هامش الحياة الفلسفيّة، بل كانت جسرًا ومختبرًا فكريًا ساهم في تطوّر الأسئلة الكبرى عن الإنسان والكون قبل الإسلام وبعده.

ثم جاءت الحضارة العربيّة الإسلاميّة التي أسهمت لاحقًا في ازدهار التفكير العقليّ بصورة كبيرة، حيث عمل الفلاسفة العرب على تطوير الفلسفة وربطها بالعلم والمنطق، كما ازدهرت الرياضيات والطب والفلك على أيدي الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وسواهم.

يمكن القول أخيرًا إنّ الفلسفة، بمعناها الواسع، كانت ثمرة نضج إنسانيّ عام، لا ملكًا لأمة واحدة، أي أنّها مثّلت مرحلة متطورة من تاريخ الوعي البشريّ؛ فجعلت العقل أداةً للفهم، والشكّ طريقًا إلى اليقين، والحوار وسيلةً للاقتراب من الحقيقة. غير أنّ اليونان تميّزت بأنّها جعلت من السؤال العقليّ مشروعًا مستقلًا ومنهجيًا، بينما ساهمت الحضارات الأخرى بطرائق مختلفة في المسار نفسه.

ويبقى السؤال الأهم: "هل الفلسفة حكراً على الفلاسفة، أم بإمكاننا- نحن العامّة- أن نتفلسف؟"



أقوال في التفاؤل والتشاؤم

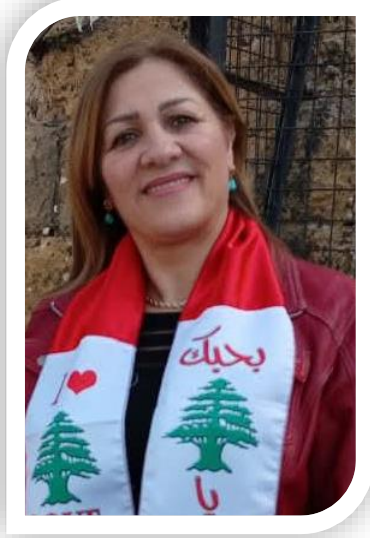
إعداد: أ. روجيه سعد



**جبران خليل جبران:** هناك من يتذمر لأن للورد شوكاً، وهناك من يتفاعل لأن فوق الشوك وردة.  
**مصطفى كامل:** لا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس.  
**جون ناريمون:** يصبح الإنسان عجوزاً حين تحل الأعذار محل الأمل.  
**روبرت ليجتون:** الزهرة التي تتبع الشمس تفعل ذلك حتى في اليوم المليء بالغيوم.  
**بورمان:** التفاؤل يمنحك هدوء الأعصاب في أخرج الأوقات.  
**ستيفن كوفي:** سيكون يومك مشابهاً للتعبير المرتسم على وجهك، سواء كان ذلك ابتساماً أو عبوساً.  
**أنطونيو جرامسكي:** أنا متشائم بسبب الذكاء، ولكني متفائل بسبب العزيمة.

يقول **ونستون تشرشل:** يرى المتشائم الصعوبة في كل فرصة، أما المتفائل فيرى الفرصة في كل صعوبة.  
**جيروم:** الأفضل دائماً أن نتطلع للأمام بدلاً من النظر إلى الخلف.  
**بيرون:** المتشائم، أحرق يرى الضوء أمام عينيه، لكنه لا يصدق.  
**توماس أديسون:** الآمال العظيمة تصنع الأشخاص العظماء.  
**مصطفى السباعي:** إذا نظرت بعين التفاؤل إلى الوجود، لرأيت الجمال شائعاً في كل ذراته.  
**توماس كاريل:** العقل القوي دائم الأمل، ولديه دائماً ما يبعث على الأمل.  
**روبيرت شولر:** ليس المهم ما يحدث لك، بل المهم ما الذي ستفعله بما يحدث لك.  
**إبراهيم الفقي:** يجب أن يكون إحساسك إيجابياً مهما كانت الظروف، ومهما كانت التحديات، ومهما كان المؤثر الخارجي.  
**نورمان فنست بيل:** لا تياأس، فعادة ما يكون آخر مفتاح في مجموعة المفاتيح هو المناسب لفتح الباب.

إعداد: سامية مجيد حاطوم



**ثانياً: كليوباترا وكفاءتها السياسية والاقتصادية**

ولدت كليوباترا في الإسكندرية عام 69 ق.م وكانت الابنة الوحيدة للملك بطليموس الثاني عشر، اعتلت عرش الحكم عام 51 ق.م بصفتها ملكة مشاركةً مع شقيقها الأصغر بطليموس الثالث عشر، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر أشارت إلى أن كليوباترا قد تزوجت من أخيها وانفردت بالحكم والسلطة فتمرد عليها، فدبرت اغتياله بعد أن خاضت صراعات ومواجهات ضد شقيقها لتأمين العرش ونجحت في ذلك (كتاب، 2020، صفحة 6). تعتبر آخر ملكة لمصر القديمة، كما تعدّ واحدة من أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ حيث تمثل رمزاً للسيطرة السياسية والجمال، تميّزت بظننها السياسية وقدرتها على التعامل مع النفوذ الروماني، كما تشير المصادر إلى اتقانها عدّة لغات وهو أمر نادر بين البطالمة الذين اعتمدوا اللغة اليونانية فقط. هذا الأمر ساعدها على إقامة علاقات دبلوماسية قوية مع قادة العالم القديم. كما عملت على إصلاح النظام المالي وتعزيز التجارة خاصّة مع الشرق مستفيدة من موقع مصر الاستراتيجي. كذلك سعت إلى ترسيخ شرعيتها عبر تبني الرمزية الدينية المصرية، مقدّمة نفسها كامتداد للإله إيزيس ما عزّز قبولها الشعبي (Walker.S, 2001).

كليوباترا بين السلطة والتمثيل السياسي في أواخر العصر البطلمي

**الكلمات المفتاحية:** كليوباترا، الدولة البطلمية، روما القديمة، الدعاية السياسية، التاريخ القديم.  
**التمهيد:**

اعتبر الكثير من المؤرخين أنّ كليوباترا السابعة (69 - 30 ق.م) من أكثر الشخصيات التاريخية إثارة للجدل في التاريخ القديم، فهي شخصية ذات أصول إغريقية بطلمية، وتنتمي إلى العائلة المقدونية التي كانت قد حكمت مصر لأكثر من ثلاثة قرون قبل الميلاد، تعود جذورها إلى اليونان، فهي تجسد صورة المرأة القوية التي تسعى للحفاظ على مملكة تعاني من الضغوط الداخلية والخارجية. لم تكن كليوباترا مجرد ملكة جميلة كما صورتها الروايات الرومانية، بل حاکمة ذات كفاءة سياسية عالية، استطاعت توظيف موارد مصر وموقعها الجيوسياسي للحفاظ على استقلال نسبي في مواجهة التوسع الروماني. يهدف هذا المقال إلى إعادة قراءة شخصية كليوباترا ضمن سياقها التاريخي، وتحليل أدواتها في الحكم، واستراتيجياتها الدبلوماسية، وصورتها في المصادر القديمة والحديثة (Roller.D.w, 2010, pp. 20 - 30).

**أولاً: السياق التاريخي للدولة البطلمية**

حكمت الدولة البطلمية مصر منذ تأسيسها على يد بطليموس الأول عقب وفاة الإسكندر الأكبر. ومع مرور الوقت دخلت الدولة مرحلة من الضعف نتيجة الصراعات الداخلية والتدخلات الخارجية، خصوصاً من روما. عند اعتلاء كليوباترا العرش سنة 51 ق.م كانت مصر تعاني من أزمنة اقتصادية وسياسية، ما فرض على الملكة الشابة اتباع سياسات براغماتية للحفاظ على استقرار الحكم (أشتون، 2017، الصفحات 36 - 37).



## ثالثاً: التحالفات الرومانية من أجل البقاء

في ظل صعود روما أقامت كليوباترا تحالفات مع قادتها البارزين لا سيما يوليوس قيصر الذي قدّم دعماً عسكرياً في صراعها ضد شقيقها. حيث قامت بترتيب زواج سياسي من يوليوس قيصر وهو ما عزّز مكانتها وسمح لها بالتحكم بشكل أكبر في شؤون مصر. أنجبت ولداً ادّعت- كما ذكرت بعد المصادر- بأنه ابن يوليوس قيصر، أسمته "قيصرون"، وبعد اغتيال قيصر وجدت نفسها بحاجة إلى البحث عن حليف جديد، فتحالفت وتعاونت مع مارك أنطوني في محاولة لتشكيل قوة سياسية موازنة وأبرمت العديد من الاتفاقيات السياسية والتجارية بين مصر وروما. وقع مارك أنطوني في حب كليوباترا وتزوّجا وأنجبا ثلاثة أبناء، فكانت هذه العلاقات حاسمة في تعزيز القوى العسكرية والدبلوماسية لمصر. والجدير ذكره في هذا الوقت أنّ مصر كانت واقعة ضمن مناطق الإمبراطورية الرومانية الشرقية التي كانت تحت حكم

ظلّت موضوعاً يكثر التفكير فيه والكلام عليه وتألّف الأساطير حوله واستمر ذلك حتى يومنا هذا. ويرى باحثون معاصرون أن هذه الصورة لكليوباترا تعكس دعاية سياسية كان الهدف منها تبرير القضاء على حكم كليوباترا وضمّ مصر (أشتون، 2017، صفحة 197).

## خامساً: الإرث التاريخي وإعادة التفسير

استمرت شخصية كليوباترا في تشكيل رمز ثقافي عالمي، حيث ظهرت في الأدب والفن والسينما وغالباً ما تمّ التركيز على بعدها العاطفي. إلا أنّ الدراسات الحديثة تعيد تقييمها كقائدة سياسية بارزة وتؤكد دورها في إدارة الدولة ومواجهة التحديات الجيوسياسية ويعكس هذا التحوّل تطوّر المناهج التاريخية خاصة في دراسة دور المرأة في السلطة.

## الخاتمة

تكشف دراسة كليوباترا عن تعقيد المرحلة الانتقالية بين العالم الهلنستي والإمبراطورية الرومانية. فقد كانت فاعلاً سياسياً محورياً استخدمت أدوات الدبلوماسية والاقتصاد والثقافة للحفاظ على استقلال مصر. إنّ إعادة قراءة سيرتها بعيداً عن الدعاية الرومانية تتيح فهماً أعمق للتاريخ القديم ولدور النساء في الحكم، ولآليات بناء الصورة التاريخية.

الإمبراطورية الرومانية الشرقية التي كانت تحت حكم مارك أنطوني الذي يقسم الإمبراطورية مع أوكتافيوس بعد مقتل يوليوس قيصر، فكان لزوج أنطوني من كليوباترا أن أضمر أوكتافيوس العداة وأعلن الحرب ضدّهما، فكانت علاقة كليوباترا مع روما محفوفة بالمخاطر (mg، 2018)، إلى أن كانت هزيمتها في معركة أكتيوم البحرية عام 31 ق.م وعادت مع أنطوني إلى الإسكندرية ولاحقهم أوكتافيوس وعند وصوله إلى حدود مصر أشاعت أنها انتحرت، فما كان من زوجها أنطوني إلا أن قتل نفسه حزناً عليها عندما سمع خبر موتها، ثم انتحرت كليوباترا بعد ذلك عن طريق لدغ نفسها بأفعى كوبرا. فكانت نهاية استقلال مصر ووقوعها تحت حكم الإمبراطورية الرومانية (د.ك، 2024، صفحة جزيل).

## رابعاً: كليوباترا بين الواقع والدعاية في المصادر القديمة

اعتمدت معظم الروايات التي تناولت حياة الملكة كليوباترا على مصادر رومانية لا سيما "بلوتارخ (حياة أنطوني) وديون كاسيوس"، ومعظمها كتبت في سياق سياسي منحاز لصالح أوكتافيوس. وقد صورت كليوباترا في هذه المصادر كرمز للفتنة والانحلال في الشرق في مقابل القيم الرومانية. وهذا يشير إلى أنّ كليوباترا لم تكن محبوبة لدى الكتاب الرومان، لكنّها

وقفة أرز

بقلم: أ. نيبال الداهاوك



"هاللحظة التاريخية

بضيعتنا هالعمرانة

جاد ورامز فيها شعلة

المحبة هي الريحانة"

وراح الجميع يردّدها عند استقبال جاد في المطار  
وعند وصوله الى أحضان البلدة احتفاءً بإنجازه  
المشرفّ وتشجيعاً لانخراط الشباب في الرياضات  
المحلية .

التقى رامز وجاد مساء ذاك اليوم وتحديثاً حتى ساعات  
الصباح الأولى إلى أن بدا على جاد نشاط لاعب  
بطلٍ دوليٍّ ونعس عينين أنهتا فصلاً طويلاً من القراءة  
البليغة.

همّ رامز بالانسحاب وختم بسؤال جاد "ليش ما عزفوا  
النشيد اللبناني... يا ريت بيغيروا القوانين" فأجابه جاد  
"اللاعب الياباني اللي خسرت قدامو حسّ متلك  
وانحنى قدامي بعد ما عزفوا نشيدو لأن طلع الثاني.  
كانت المباراة خيالية بس بالنهاية في رابع وخاسر".

تمشّى رامز على طريق منزله والقمر شبه مكتمل  
والنسيم مائلٌ للبرد. وفي باله خاطرة "إنت ربحان دائماً  
يا صاحبي... وقفنك عالمرتبة الثالثة وقفة أرز... أنا  
كنت حابب العالم يسمع نشيدنا ويتأمل بعلمنا".

وقف رامز مسمّراً أمام شاشة التلفاز في القهوة وسط  
بلدته... وقف هناك تماماً كما يقف صديقه جاد على  
ستاد المرتبة الثالثة حيث ذهب لمباراة فنون قتالية في  
اليابان.

لقد كان شهراً طويلاً ومليئاً بالشوق والقلق. فقد تودّع  
صديقاً العمر عند أعتاب المطار وفي صدريهما  
تنتاحر كل أنواع المشاعر الى أن قال رامز الجملة  
الأخيرة: "العب يا بطل... ناظرك ترجع ومتأكد إنك  
ربحان دائماً".

وطيلة فترة الشهر وبينما كان جاد يقاتل مباراة تلو  
أخرى، تتأجج مهجة رامز وهو يتابع من خلف  
الشاشة. "يا ريتي معك... لإدعمك وما تحس إنك  
لحالك"، هذا كان هاجسه الأكبر، لا سيّما وأن أبناء  
البلدة وأفراد العائلة يتجمعون كل مباراة إما في منزل  
أحدهم أو في قهوة البلدة.

أما جاد فهو وحده في بلاد غريبة لا يواسيه إلا مدرّبه  
ومرافقه. وهذا الشعور البارد قد يثبط عزيمته، وهي  
الدافع الأول للربح.

لكنه عند كل مباراة كان يثبت قدراته ومهاراته وروحه  
الرياضية وشقّ طريقه للمباراة النهائية. وكان رامز  
يملاً البلدة حماساً، ويصوّر شهادات من الحضور،  
ويسهر الليل على المونتاج ليرسل لجاد كل ما تيسّر  
من رسائل مكتوبة ومصوّر تحفّزه وتنقل مشاعرهم  
الجياشة إليه.

كل ذلك كان مفهوماً ومقدوراً عليه إلا أن الوقفة  
النهائية على ستاد المباراة لتكريم الفائزين جعلت في  
داخل رامز صراعاً بين الشعور بالفخر لوصول جاد  
للمرتبة الثالثة والحزن لخسارته فرصة عزف النشيد  
الوطني اللبناني في ختام المباريات. "يا ريتها المرتبة  
الثانية يا صاحبي... يلا خيرها بغيرها... رافع راسنا".  
لم يكن رامز يعلم أنه يقولها بصوت واضح ومسموع  
إلى أن حمله أهل البلدة المتجمعين لحضور مراسم  
التكريم على الشاشة الوطنية.

## مسؤولية الكلمة

بقلم: م. مازن عابد



الأحداث والملمّات الكبرى التي تلّم بوطن، كما بمجتمع، تلقي بظلالها الثقيلة على مساره العامّ ولا سيّما على ثقافته ونشاط أبنائه الفكريّ.

فبالواقع، كل من يعتبر نفسه مثقفاً، واجبٌ عليه أن يقارب ما يحصل في محيطه، ولا يسعه أن يبقى محايداً ومتفرّجاً دون أن يتفاعل مع الحدث، ويتضامن ويشعر، لا يمكنه أن يبقى في برج عاجيّ غير معنيّ بالأحداث وتدايعياتها وأنعكاسها على نواح كثيرة...

لبنان لم تبرأ جراحه بعد، بعد شهرين داميين بدءاً من آخر شباط المنصرم، وتضاف إلى ندوب لا تحصى ولا تعدّ في تاريخه الحديث والقديم...

وإن كنا نقارب الأحداث ليس من موقع السياسة أو الاصطفاف، بل من الموقع الوطني والمسلمات الوطنية والإنسانية، حيث أننا في زمن وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة التفاعل والتعليق وإبداء الرأي، في هذا الفضاء المفتوح للجميع دون حسيب أو رقيب، نشعر بمسؤولية الكلمة، وضرورة لفت النظر والتنبيه، والدعوة للعودة إلى المسلمات الأخلاقية، النابعة من القيم الوطنية والإنسانية التي لا يجوز تجاوزها في مطلق الأحوال.

قد يكون الانقسام السياسي مفهوماً، في وطن التنوّع والتعدّد، ولكنّه لا يشكّل مبرّراً لعدم التعاطف الإنساني مع المنكوبين من

أبناء الوطن، وليس مبرّراً لاختراق حرمة الموت والإساءة. كما لا يبرّر هذا الانقسام التطاول على الرؤساء ورموز الدولة بكلام لا يليق، فعلينا إخضاع الأمر للتوازن بين هوية الدولة وحرية الفرد، تلك مسلّمة يجب ألا تغيب وإن اختلفنا في التفاصيل لنتقي إلى مستوى الحدث. لنكن جديرين بالانتماء لهذا الوطن الرسالة لبنان. وللنضال أشكال عدّة أبرزها الثقافة والكلمة الحرّة المسؤولة. عاشت الثقافة وعاش لبنان معافى، متجاوزاً المخاطر من كلّ حدبٍ وصوب.

**بين الصدمة والتعبير: تأثير النزاعات على الإنتاج الفني في الحرب العالمية الأولى.**  
إعداد: أ. سمر عطايا مزهر، مديرة متحف ورئيسة جمعية عزت مزهر للفنون



أثرت الحروب على الفنان نفسه وعلى الفن في هذه الحقبة، بغض النظر عن الشرق والغرب.

الحروب خلّفت صدمة نفسية انعكست على الأعمال الفنية، ممّا دفع بالفنانين لتجريب أساليب مختلفة جديدة للتعبير. أصبح الفن وسيلة لكشف الوجه الإنساني العميق.

هنا نرى ازدواجية لافتة، حين تحوّل الفن في الغرب من أداة تمجيد إلى وسيلة نقد،

بقي الشرق أقرب إلى التوثيق الرمزي والاحتفاء بالبطولة، ومع ذلك يشترك الطرفان في حقيقة واحدة: إن الحرب مهما اختلفت صورها كانت دائماً قوّة دافعة لإعادة تشكيل الفن ودفعه لملامسة أعمق ما في الإنسان من خوف وألم وتساؤل.

**الموسيقى:** ابتكر السومريون أول نظام موسيقي مدوّن، وصنعوا أول آلة موسيقية تعرف باسم قيثارة أور 2500 سنة قبل الميلاد.

شهدت الموسيقى في الشرق مزيجاً غنياً بين التراث العثماني والموشحات الأندلسية والمقامات العربية التقليدية والقدود، معتمدة على الآلات التختية (عود- قانون- ناي- كمنجة)

**سيد درويش:** أسس للنهضة الموسيقية. رائد التجديد

بمزج الموشحات القديمة مع أساليب غنائية جديدة، أما في الموسيقى الغربية فتأثيره محدود ومحصور في النخب قبل انتشار الآلات والأنماط الغربية.

**بيتهوفن:** تأثر بعمق بالحروب. السيمفونية الثالثة

(إيروكيا) والخامسة عكست الصراع والشجاعة

وصولا إلى السيمفونية التاسعة كدعوة للأخوة الإنسانية

وأیضا الموسيقى كملجأ ومقاومة (القدر).



**المخطوطات:** أما المخطوطات فكانت إرثاً ثقافياً

نادراً يشمل المصاحف المكتوبة بماء الذهب-

خرائط قديمة- مخطوطات رحالة- حجارة

بيضاء عريضة رقيقة (للخاف)- جلود

الحيوانات، ومن أشهر ما استخدم منها في

الكتابة- الرق- والأديم - والقضيم .

سمي رق لأن الجلد كان يُرَق ليصبح صالحاً

للكتابه عليه.

الأديم هو الجلد الأحمر المدبوغ.

أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب عليه.

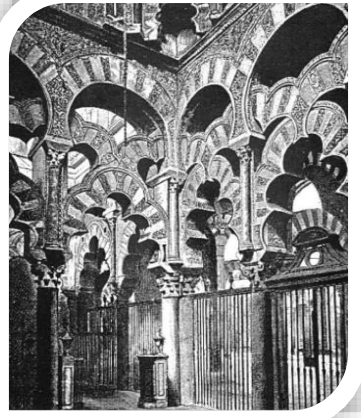
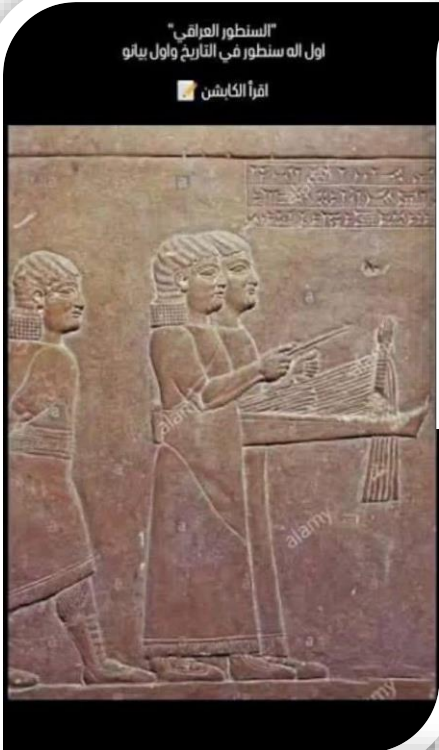


**الشعر والأدب:** الشعر والأدب كانا الوسيلتين الأبرز

للتعبير عن الحرب (مدح- رثاء- بطولة)، وهما من أكثر

الفنون الرائجة في الشرق والغرب.





**النحت وفن العمارة: النحت لم يكن شائعاً بسبب التحفظ الديني، لكن فن العمارة لعب دوراً هاماً. نشأت العمارة مع بدء البشرية عندما اقتضت الحاجة، ليحمي الإنسان نفسه من الأخطار، فبنى المساكن أو استخدم الموجود أمامه كماوى. قبل الحرب العالمية الأولى تحول فن العمارة تحوُّلاً جذرياً من الطراز الكلاسيكي والزخرفي إلى الحداثة (الفن الحديث) (العمارة التعبيرية). دمج هذا الفن بين الكلاسيكية الحديثة والتراث والمواد الحديثة كالفولاذ، الزجاج، الحديد، الخرسانة المسلحة.**



**جان سالغران - مهندس (قوس النصر / كنيسة سانت دو روليه) عند الشرق- دمج العناصر الإسلامية مع الطراز الغربي.. المهندس يوسف أفتموس- قاعة مدينة بيروت. النحت- هنري مور نحّات إنكليزي تأثر بالنحت العراقي. إرنست بارلاخ- ألماني- أديب - مسرحي - نحّات.**



الجزء الثالث 11/4/2026



## حوار أجرته أ. سارة حاطوم مع الدكتور هاني بعيون

يسرني اليوم أن أستضيف أستاذي والذي كان له أثر جميل في مسيرتي الجامعية خلال سنوات الدراسة في قسم الإعلام في جامعة بيروت العربية الأستاذ هاني بعيون، وهو شخصية تجمع بين الفن، الحرفة، والإبداع. فإلى جانب عمله الأكاديمي، يمتلك موهبة مميزة في الرسم على الجدران والصدف والحجارة، كما يبدع في صناعة الحلّي والخواتم من الأحجار الكريمة، بأسلوب يجمع الدقة الفنية والحس الجمالي.

هذا التنوع اللّافت يثير الفضول حول العلاقة بين الفن، الشغف، والذكاء الإبداعي.

كما أحرز الدكتور هاني بعيون الجائزة الأولى عالمياً في أسبوع روما للمجوهرات، متفوقاً على مئات المشاركين، لينال بذلك تقديراً عالمياً يعكس تميزه وقدرته على الجمع بين الإبداع والاحتراف في هذا المجال. حاورته الصحافية ساره نزيه حاطوم.

**- هل يمكن اعتبار الجمع بين الفن والحرفة نوعاً من الذكاء الإبداعي؟**

أذكر في أول يوم لي في الجامعة في إيطاليا، دخل مدير الصف وقال لنا: "من يعتقد أنّ الفن مجرد انتظار للإلهام فليس هذا مكانه". كانت تلك اللحظة فاصلة بالنسبة لي، لأنها غيرت نظرتي إلى الفن بشكل كامل. أدركت حينها أنّ الفن ليس انتظاراً للحظة إلهام عابرة، بل هو عمل وممارسة مستمرة.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت أوّمن بأنّ الفن والحرفة يكمل أحدهما الآخر؛ فالفنان يستخدم الفن كحرفة، ويمنح الحرفة في الوقت نفسه روحاً فنية وإبداعية. وأعتقد أنّ هذا بحدّ ذاته نوع من الذكاء

الإبداعي، لأنّه يسمح لنا بتحويل أبسط المواد، كالحجر أو الصدف أو الجدران، إلى مساحة تعبّر عن الإحساس والفكرة والحياة.





## - كيف بدأت رحلتك الفنية إلى جانب العمل الأكاديمي؟

بدأت حياتي الفنية قبل دخولي إلى العمل الأكاديمي، لأنني كنت قد صنعت اسماً في هذا المجال. ففي روما بدأت أعمل في الفن المرئي بكل تفاصيله، من الإعلانات إلى مختلف أشكال الممارسة البصرية. وبعد فترة طلب مني أن أقدم دروساً في جامعة الجنان في طرابلس، وكان الفن هو الذي فتح أمامي هذا الطريق. في الحقيقة، لم أسع إلى العمل الأكاديمي بشكل مباشر، بل أتيت إليّ بصورة طبيعية. ثم، تواصلت معي لاحقاً رئيس قسم الإعلام الدكتور جمال مجاهد في جامعة بيروت العربية وطلب مني أيضاً التدريس فيها، فكان ذلك امتداداً طبيعياً لمسيرتي الفنية أكثر مما هو انتقال مقصود إلى المجال الأكاديمي.

## - من أين جاء شغفك بالرسم على الجدران والصدف والحجارة؟

بالنسبة لي، الرسم على الحجر أو غيره من المواد يقوم على مبدأ واحد، وهو أن الفنان لا يجب أن يحصر نفسه في إطار ضيق مثل الورقة فقط، فالفن حركة وتوسّع وتجربة. بدأت الفكرة عندي عندما رأيت أعمالاً لصديق لي على وسائل التواصل الاجتماعي وهو رسّام ياباني، كان قد أقام معرضاً استخدم فيه الحجارة، فلفتني هذا الأسلوب بشكل كبير. ما جذبني هو أن الحجر مادة طبيعية خام، شكّلتها الطبيعة عبر الزمن، لا مادة مصنّعة كغيره. من هنا بدأت أتعامل مع الحجر كمساحة أضيف إليها، لا كمجرد سطح للرسم، فأمنحه قيمة جمالية جديدة، كأنني أكمل ما

صنعته الطبيعة وأحوّله إلى عمل فني يحمل بصمتي الخاصة.

## - كيف تعلّمت فنّ صناعة الحلي والخواتم من الأحجار الكريمة؟

كنت أتابع تقريراً على محطة تركية عن الفنان سيفان بيشاكجي، وقد لفتني أسلوبه في تصميم المجوهرات، إذ كانت أعماله تحمل طابعاً فنياً مختلفاً وتُرثدي حتى على السجادة الحمراء، وكأنها قطع فنية لا مجرد حلي. في تلك اللحظة فكرت: "لماذا لا أدخل هذا المجال وأصنع شيئاً مختلفاً وغير تقليدي؟". بعدها تواصلت مع زميلة لي في روما، كانت تُدرّس هذا الفن وعملت مع دور عالمية هناك، فتعمّق فهمي أكثر لهذا العالم من خلال حديثي معها وشجعتني على الخوض في هذا المجال. ثم زرت صديقاً لي أذكره بالخير يُدعى يوسف، وعزّفتني على طريقة عمل الماكينات من الداخل، وكانت تجربة مهمة جعلتني أرى الصناعة بشكل عملي.

ومن هناك بدأت أفكر جدّياً في دخول هذا المجال، ليس كاسم إضافي في السوق، بل كصانع لقطع مختلفة تحمل هوية خاصة وبصمة غير تقليدية.

## - هل احتجت إلى دراسة متخصصة، أم أن الموهبة والتجربة كانتا الأساس؟

لم يكن الأمر يعتمد على الموهبة وحدها أو الدراسة فقط، بل على الشغف والتجربة. الدراسة أعطتني الأساس، لكن العمل الحقيقي جاء من التطبيق المباشر والممارسة. كما أنّ هناك خطوة أساسية لا يمكن تجاوزها وهي رسم التصميم أوّلاً قبل تنفيذه،

لأن الرسم هو الذي يحدد الفكرة ويحوّلها من تصوّر إلى شكل واضح يمكن تنفيذه بدقة. بدون هذه المرحلة، لا يمكن الوصول إلى عمل متكامل أو مدروس.

- أي نوع من الفنون تشعر بأنه الأقرب إلى شخصيتك، يُشبهك ويُعبّر عنك؟

أشعر أن العمل الفني الذي يشبهني أكثر هو الذي يقوم على السرد القصصي ويحمل رسالة واضحة، فهذا هو المجال الذي أحبه وأميل إليه. كما أنني أميل إلى الخط العربي، لأن والدي محمود بعيون كان خطاطاً، وقد علمنا هذا الفن منذ الصغر، لذلك أشعر أن كل عمل يعتمد على الخط هو جزء مني وامتداد لهويتي وذكرياتي العائلية. وكان والدي، رحمه الله، من أبرز الخطاطين، إذ كتب القرآن الكريم أكثر من خمس مرات، وكان أول من كتبه بالخط الديواني في العالم العربي، وكان يُطلب منه كتابة رسائل بخط جميل في مناسبات رسمية، حتى من قبل الشهيد رفيق الحريري.

- بم تنصح الشباب الذين يمتلكون مواهب متعددة لكنهم يخافون من خوض التجربة؟

أنصح الشباب أصحاب المواهب بأن لا يعتمدوا بشكل مباشر على الذكاء الاصطناعي، لأنه قد يضعف الإبداع الفردي ويجعل الأعمال متشابهة. وأرى أن التميز الحقيقي يأتي من تنمية الموهبة بالطريقة التقليدية أولاً، ثم يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة لاحقاً دون أن يكون بديلاً عن الإبداع الشخصي.

في هذا الحوار الشيق مع أستاذي هاني بعيون، دار الحديث حول العلاقة بين الإبداع الإنساني والتطور التكنولوجي، حيث طرح وجهة نظره حول الذكاء الاصطناعي ودوره في عصرنا الحالي. وقد جعلني هذا الحوار أخرج بفكرة أساسية مفادها أن الأدوات تتغير، لكن جوهر الإبداع يبقى إنسانياً، وأن التميز الحقيقي يكمن في قدرتنا على استخدام كل ما هو جديد دون أن نفقد ذاتنا وهويتنا الفنية.

كما تطرق إلى عالم الأحجار الكريمة، حيث يكمن الجمال في تنوعها وفرادتها، باعتبارها جزءاً من خلق الله وإبداعه في الطبيعة. وأكد أن الخبرة والمعرفة هما ما يمنحان الإنسان القدرة على التمييز بين الحقيقي والمزيف، مشيراً إلى تجربته في بدايات عمله حين تعرّض لمحاولات غشّ لعدم امتلاكه الخبرة الكافية،





لكنه مع الوقت أصبح قادراً على اختيار الأحجار التي تخدم رؤيته الفنية بمجرد النظر إليها، لتتحول هذه التجربة إلى وعي عميق يعزز حضوره كفنان أكثر دقة وثقة ووضوح.

وهكذا بدا واضحاً أن الرسالة الأساسية هي دور الإنسان في التفكير والابتكار، لأن القيمة الحقيقية تبقى في بصمة الإنسان الخاصة وقدرته على التميز لا في استنساخ الأعمال الجاهزة.



